مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٢ المجلد ١٢/ العدد ٤

تحفة الراغبين في بيان امر الطواعين
لأبي يحيى زكريَّا بنُ محمد بنِ أحمدَ بنِ زكريا الأنصاريُّ الخزرجيُّ
(ت. ٩٢٦هـ/١٥٢٠م)

ا.م.د.ماجد عبد زيد احمد الخزرجي
دراسة وتحقيق
جامعة بابل – كلية التربية الاساسية

البريد الإلكتروني Email : Dr.majid@uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية:الطاعون، مرض، الشياطين، الوباء.

كيفية اقتباس البحث
الخزرجي ، ماجد عبد زيد احمد، تحفة الراغبين في بيان امر الطواعين لأبي يحيى زكريَّا بنُ محمد بنِ أحمدَ بنِ زكريا الأنصاريُّ الخزرجيُّ (ت. ٩٢٦هـ/١٥٢٠م)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول٢٠٢٢،المجلد:١٢ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

A masterpiece for those wishing to explain the order of the plagues Abi Yahya Zakaria bin Muhammad bin Ahmed bin Zakariya Al-Ansari Al-Khazraji (d. 926 AH / 1520 AD)

Study and Achieve
A. Prof. Dr. Majid Abid Zaid Ahmed alkhzraji
University Of Babylon / Basic Education's Collage

Keywords : plague, disease, demons, epidemic.

How To Cite This Article
Alkhzraji, Majid Abid Zaid Ahmed, A masterpiece for those wishing to explain the order of the plagues Abi Yahya Zakaria bin Muhammad bin Ahmed bin Zakariya Al-Ansari Al-Khazraji (d. 926 AH / 1520 AD), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2022,Volume:12,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Because of the importance of the manuscript "Tuhfat Al-Thaqariya fi Al-Thawaa' li'abi Al-Fawa'i" by Abu Yahya Zakaria Bin Muhammad Al-Ansari, 824 A.H. 1520 AD), he was born in the year eight hundred and twenty-six in Seneca from the eastern part of a poor family, grew up in it and memorized the Qur'an. Al-Badrashi, Al-Shehab bin Al-Majdi, Al-Badr Al-Nasabah, Al-Bushanji, Al-Hafiz Ibn Hajar, Al-Sharaf Al-Manawi, and he took from Al-Kafiji, Ibn Al-Hammam, and countless many, then returned to his town Snake, and returned again to Cairo.

He excelled in all other sciences of Sharia, such as interpretation, hadith, doctrine, jurisprudence, mysticism, language and logic.

He taught several schools, including the Sheikh of Salihah and Khanaqah a Sufi until he was promoted to the position of judges after many abstentions, in Rajab in the year eighty-six and he continued as a judge for the term of the mandate of Al-Ashraf Qaytbay and lasted as a judge of Qoqadas for twenty years until Sultan Qansuh Al-Ghouri dismissed him in 906 AH, and he is still a lieutenant in teaching and issuing fatwas. And classification and innumerable creatures benefited from it) he is one of the notables of the eighth and ninth centuries AH, and therefore he took an important share of books to collect the material he formulated in this book, which gives him a clear picture about the authors who preceded him, as well as another reason which is that the author incorporated the religious aspect In writing with the historical aspect, he relied on what he had collected from the narrative heritage

الملخص

لما لأهمية مخطوطة " تحفة الراغبين في بيان امر الطواعين لابي يحيى زكريا بن محمد الانصاري ت ٨٢٤ هـ " من اهمية اخترناها موضوع الدراسة لعدة أسباب ياتي في مقدمتها ان المؤلف أبو يحيى زكريًا بنُ محمد بنِ أحمدَ بنِ زكريا الأنصاريُّ الخزرجيُّ (٨٢٤هـ/١٤٢١م – ٩٢٦هـ/١٥٢٠م) ، ولد سنة ست وعشرين وثمانمائة بسنيكة من الشرقية من اسرة فقيرة ونشأ بها وحفظ القرآن،ثم انتقل الى القاهرة سنة ٨٤١هـ ، وسكن الجامع الازهر مدة من الزمن ،درس على يد الكثير من علماء عصره منهم ، منهم القاياتي والبلقيني والسّبكي والوفائي، والحجازي، والبدرشي، والشّهاب بن المجدي، والبدر النّسابة والبوشنجي، والحافظ ابن حجر، والشرف المناوي، وأخذ عن الكافيجي، وابن الهمام، ومن لا يحصى كثرة ، ثم عاد الى بلدته سنيك ،وعاد مرة ثانية الى القاهرة .

بَرَعَ في سائرِ علوم الشريعة ، كالتفسير والحديث والعقيدة والفقه والتصوف واللغة والمنطق ،تولى تدريس عدة مدارس منها مشيخة الصلاحية وخانقاه صوفيةٍ إلى أن رقي إلى منصب قضاء القضاة بعد امتناع كثير وذلك في رجب سنة ست وثمانين واستمر قاضيا مدة ولاية الأشرف قايتباي واستمر قاضيا ققلضاة عشرين عاماً حتى قام السلطان قانصوه الغوري بعزله سنة ٩٠٦هـ ، ولم يزل ملازم التدريس والإفتاء والتصنيف وانتفع به خلائق لا يحصون فهو من اعيان القرن الثامن والتاسع الهجري وبالتالي اخذ نصيبا مهما من الكتب لجمع المادة التي صاغها في كتابه هذا ، الامر الذي يعطيه صوره واضحة المعالم حول من سبقة من المؤلفين ، فضلا عن سببا اخرا وهو ان المؤلف دمج الجانب الديني في التاليف مع الجانب التأريخي وقد اعتمد في ذلك على ما جمعه من تراث روائي

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على اشرف الانبياء والمرسلين ابي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وبعد...

شغل تحقيق التراث الاسلامي ركنا مهما لدى الباحثين ولاسيما المحققين منهم ، لما له من اهمية في حفظ التراث فضلا عن اهميته في اثبات او نفي الاحداث التاريخية عبر مقارنتها والوقوف على عللها.

ونظرا لهذه الاهمية فقد انبرينا الى تحقيق هذه المخطوطة المعنونة : " تحفة الراغبين في بيان امر الطواعين لابي يحيى زكريا بن محمد الانصاري ت ٨٢٤ هـ " وتأتي اهمية اختيار موضوع الدراسة الى عدة اسباب يأتي في مقدمتها ان المؤلف من اعيان القرن الثامن والتاسع الهجري وبالتالي اخذ نصيبا مهما من الكتب لجمع المادة التي صاغها في كتابه هذا ، الامر الذي يعطيه صوره واضحة المعالم حول من سبقة من المؤلفين ، فضلا عن سببا اخرا وهو ان المؤلف دمج الجانب العرفاني في التاليف مع الجانب التأريخي وقد اعتمد في ذلك على ما جمعه من تراث روائي ؛ وانسجاما ومنهج البحث التاريخي فقد قسمت الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ، تضمن **المبحث الاول** : جانب من سيرة المؤلف اما **المبحث الثاني** : فقد خصصناه لوصف المخطوط واهميتها وقسم بدوره على قسمين الاول حوى الوصف المادي والوصف العلمي للمخطوط في حين حوى الثاني على اهمية المخطوط ، اما **المبحث الثالث** : فقد خصص للنص المحقق والذي ابتدأ بعبارة ((تحفة الراغبين في بيان امر الطواعين ...)) .

المبحث الاول

جانب من سيرة المؤلف

أبو يحيى زكريًا بنُ محمد بنِ أحمدَ بنِ زكريا الأنصاريُّ الخزرجيُّ (٨٢٤هـ/١٤٢١م – ٩٢٦هـ/١٥٢٠م) ، ولد سنة ست وعشرين وثمانمائة بسنيكة من الشرقية من اسرة فقيرة ونشأ بها وحفظ القرآن،ثم انتقل الى القاهرة سنة ٨٤١هـ ، وسكن الجامع الازهر مدة من الزمن ،درس على يد الكثير من علماء عصره منهم ، منهم القاياتي والبلقيني والسّبكي والوفائي، والحجازي، والبدرشي، والشّهاب بن المجدي، والبدر النّسابة والبوشنجي، والحافظ ابن حجر، والشرف المناوي، وأخذ عن الكافيجي، وابن الهمام، ومن لا يحصى كثرة ، ثم عاد الى بلدته سنيك ،وعاد مرة ثانية الى القاهرة [١] .

بَرَعَ في سائرِ علوم الشريعة ، كالتفسير والحديث والعقيدة والفقه والتصوف واللغة والمنطق ،

تولى تدريس عدة مدارس منها مشيخة الصلاحية وخانقاه صوفيةٍ إلى أن رقي إلى منصب قضاء القضاة بعد امتناع كثير وذلك في رجب سنة ست وثمانين واستمر قاضيا مدة ولاية الأشرف قايتباي واستمر قاضيا فقلضاة عشرين عاماً حتى قام السلطان قانصوه الغوري بعزله سنة ٩٠٦هـ ، ولم يزل ملازم التدريس والإفتاء والتصنيف وانتفع به خلائق لا يحصون ، صنف الكثير من الكب منها: فتح الوهاب بشرح الآداب و"غاية الوصول إلى شرح الفصول والفتحة الإنسية لغلق التحفة القدسية" و"نهاية الهداية في تحرير الكفاية والغرر البهية في شرح البهجة الوردية" وتفتيح اللّباب وشرح الروض وحاشية على شرح البهجة" للولي العراقي وشرح شذور الذهب" في النحو وشرح المقدمة الجزرية وشرح إيساغوجي وشرح المنفرجة" و"الفتح الباقي في شرح ألفية العراقي" و"حاشية تفسير البيضاوي، والكثير من المخطوطات منها المخطوط قيد التحقيق ، توفي يوم الجمعة رابع ذي الحجّة سنة ٩٢٦هـ بالقاهرة، ودفن بالقرافة بالقرب من الإمام الشافعي[٢] .

المبحث الثاني

وصف المخطوط واهميتها

اولا: الوصف المادي

١: عثرنا على هذا المخطوط في الموقع الرسمي لمكتبة الالوكة الالكترونية www.alukah.net ، وهي نسخة مصورة عن النسخة الاصلية الموجودة في مكتبة البلدية في الإسكندرية .

٢: المخطوط يتكون من ٣٣ ورقة ، في كل ورقة ٢٣ سطر تقريبا ،وفي كل سطر ما يقارب من ٩- ١٠ كلمات.

٣: خطها حسن وواضح مائل الى خط الثلث او النسخ .

٤: المخطوطة غير مرقمة ولكنها معقبة (أي ان الناسخ استعمل كلمة في نهاية كل ورقة تدل على الكلمة الأولى من الصفحة اللاحقة لها) .

٥ : استعمل المؤلف اشارات تدل على اهمية الكلام المراد الحديث عنه،وتدل اشاراته في غالبها الى منبع الكلام (الموارد التي اعتمد عليها) .

٥ : قام المؤلف بمعالجة السقط الموجود في المخطوط بوضع اشارة او رمز او حرف يدل على مكان السقط ، وهذه عادة المؤلفين والنساخ في معالجة السقط او إضافة شروحات على المخطوط في حاشيتها .

٦: يعود المخطوط لأبي يحيى زكريًّا بنُ محمد بنِ أحمدَ بنِ زكريا الأنصاريُّ الخزرجيُّ (٨٢٤هـ/١٤٢١م - ٩٢٦هـ/١٥٢٠م) .

٧: تم نسخ المخطوط من لدن ناسخ يدعى زين العابدين الا انه لم يصرح باسمه كاملا ، واكتفى بذكر تاريخ النسخ وهو في رجب من سنة ١٣٠٠ هـ .

ثانيا: أهمية المخطوط ووصفها العلمي

من خلال قراءة متن المخطوط قراءة دقيقة تبين لنا الأهمية العلمية التي حوتها المخطوط اذ انها تمثل وصفا مهنيا مهما لهذا الوباء ، ومنذ ذلك الوقت المبكر يحدد المؤلف ماهية ذلك المرض ووصفه ، وطبيعته.

ويمكن ان نجمل اهم المرتكزات العلمية التي حوتها هذه المخطوط بالنقاط الاتية :

١: من حيث المصادر فان المؤلف تنوعت مصادره بين اعتماده على كتب السنة النبوية وشروحها والتي دلت غالبيتها على اهتمام المسلمين بهذا المرض فقد كانت فكرة الحجر الصحي حاضرة في قول النبي محمد ص " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه وذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه "[٣] ، وهذا يدل دلالة واضحة على الفهم المبكر للمسلمين لمعالجة الازمات الصحية التي تلم بهم .

٢: كان المؤلف له دراية بأعراض المرض فقد وصفها وصفا دقيقا بالاعتماد على من سبقه من المؤلفين ، اذ وصف ذلك بقوله : " الطاعون مرض معروف وهو ثبر وورم مؤلم جدا يخرج مع لهيب ويسود ماحواليه او يخضر او يحمر حمرة بنفسجية كَدِرة ويحصل معه خفقان القلب والقيء ويخرج في المراق والأباط غالبا وفي الايدي والاصابع وسائر الجسد "[٤] .

٣ : تمثل المخطوط فكرة متكاملة عن مرض الطاعون ، ناهيك عن البعد التاريخي لهذا لمرض اذ استعرض المؤلف تواريخ ومسميات تلك الطواعين التي وقعت في مختلف العهود الإسلامية منها قوله : " الطواعين الواقعة في الإسلام اولها طاعون شبرويه الواقع بالمدائن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم سنه ست من الهجرة ثم طاعون عمواس بفتح الميم وقد تسكن الواقع في زمن عمر رضي الله عنه بالشام سنه سبع عشر وقيل ثمان عشر مات فيه خمس وعشرون الفا وقيل ثلاثون الفا قيل سمي بذلك لأنه عم الناس وتواسوا فيه، ثم وقع الطاعون في الكوفة سنه تسع وأربعين ثم وقع بها سنه ثلاث وخمسين ثم سنة ست وستين..... "[٥]

٤ : ادخل المؤلف الجانب الروحاني في التعامل مع وصف المرض في بعض الروايات ، منها مثلا " فان اعدائنا منهم شياطينهم واهل الطاعة منهم إخواننا والله امرنا بمعادات اعدائنا من الجن والانس طلبا لمرضاته فابى اكثر الناس الا مسالمتهم وموالاتهم فسلطهم الله عليهم عقوبة لهم حتى طاعوهم حين اغروهم وامروهم بالمعاصي والفجور والفساد في الأرض فاقتضت الحكمة تسليطهم عليهم بالطعن فهم كما سلط عليهم اعدائهم الانس حين افسدوا في الأرض ونبذوا كتاب

الله وراء ظهورهم"[٦] وهذا يدل على الموروث الثقافي الذي كان سائدا آنذاك ، وربما يعود السبب في ذلك الى عدم فهم الناس آنذاك لهذا المرض والذي يدمجونه عادة بالغيبيات ، اذ انه كما هو معلوم ان دين الخوافي كانت فئة غير قليلة تؤمن به وقد وظف هذا الايمان من لدن بعض المصادر الإسلامية بغية تمرير بعض الموضوعات في الاثار والاخبار ؛ اما قول النبي محمد ص والذي استشهد به المؤلف وعضده بكتب السنة فنرى انه حديثا موضوعا وذلك لاننا عندما رجعنا الى اصل الحديث الذي رواه المؤلف وجدنا ان المورد الوحيد الذي اعتمدت عليه المصادر التي كانت مورد الحديث عن المؤلف هو ما روي عن ابي موسى الاشعري ما نصه : " .... **أَنَّ أَبَا مُوسَى نَزَلَ مَنْزِلًا فَأَتَيْنَاهُ فَسَمِعْنَاهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : اللهُمَّ اجْعَلْ فَنَاءَ أُمَّتِي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ، قُلْنَا: هَذَا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ فَمَا الطَّاعُونُ قَالَ وَخْزُ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَفِي كُلٍّ شُهَدَاءُ** " [٧].

٥ : هناك بعض مواطن النقد التي تطرق اليها المؤلف والتي كانت تدل على وعيه في النقد والتحليل ومن ذلك نقده واعطاءه معنى الحديث الذي ربما كان قد فُهم بصورة خاطئة من لدن معاصريه بقوله : " وزعم بعض من ادركناه ان معنى الخبر ان الغالب على فناء الامة الفتن التي سيسفك فيها الدماء والوباء ، والثاني قد استشكل الحديث بان اكثر الامة يموتون بغير الطعن والطاعون فلو ثبت الحديث لماتوا كلهم بهما او بأحدهما والشاهد خلافه وبان الحديث لو ثبت لزم منه ان لايقع الطعن في رمضان لان الشياطين تصفد فيه كما ثبت في الصحيحين لكنه يقع فيه كثيرا " [٨] .

٦: ربما توهم المؤلف في اعتماده جزافا على ابن القيم الجوزية لتفسير تسلط الجن على الانسان بقوله : " قال ابن القيم فيه حكمة بالغة فان اعدائنا منهم شياطينهم واهل الطاعة منهم إخواننا والله امرنا بمعادات اعدائنا من الجن والانس طلبا لمرضاته فابى اكثر الناس الا مسالمتهم وموالاتهم فسلطهم الله عليهم عقوبة لهم حتى طاعوهم حين اغروهم وامروهم بالمعاصي والفجور والفساد في الأرض فاقتضت الحكمة تسليطهم عليهم بالطعن فهم كما سلط عليهم اعدائهم الانس حين افسدوا في الأرض ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم " .

وللرد على زعم المؤلف نقول : ان هناك ايات قرآنية اكدت على انه لا يوجد سلطان للجن على الانسان بقوله تعالى : " يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ " [٩] ، وهذا يؤكد ان لا تحرك لجن او انس الا بعلم الله عز وجل .

وفضلا عما تقدم فان العلم الحديث اثبت ان مرض الطاعون هو نتيجة بكتريا (Yersinia pestis (Y. pestis)) يرسينيا بيستيس ، وهو مرض معد ، ينتشر في الغالب عن طريق البراغيث على القوارض والحيوانات الأخرى. يمكن للبشر الذين لدغتهم البراغيث أن يصابوا بالطاعون. فهو ينتشر بين الحيوانات والبشر (مرض حيواني المنشأ)[١٠].

المبحث الثالث

النـــــص المحقق

تحفة الراغبين في بيان امر الطواعين [لابو يحيى زكريًا بنُ محمد بنِ أحمدَ بنِ زكريا الأنصاريُّ الخزرجيُّ (٨٢٤هـ/١٤٢١م – ٩٢٦هـ/١٥٢٠م)] .

الورقة الأولى

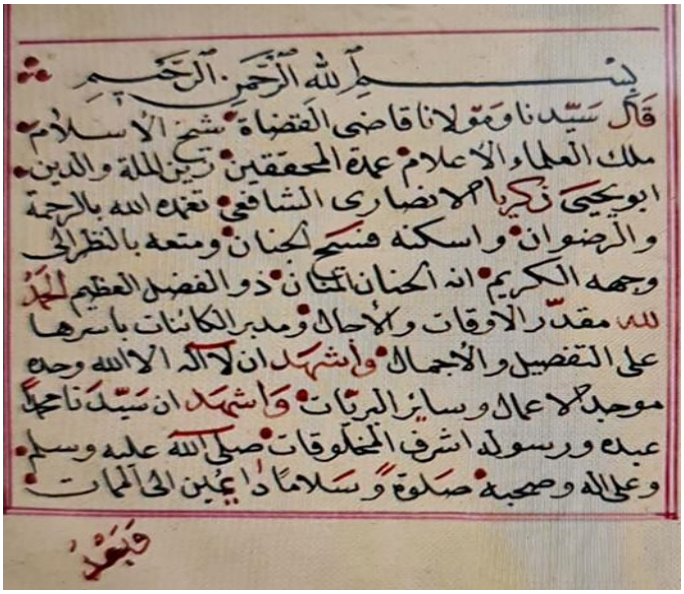

الورقة الأخيرة

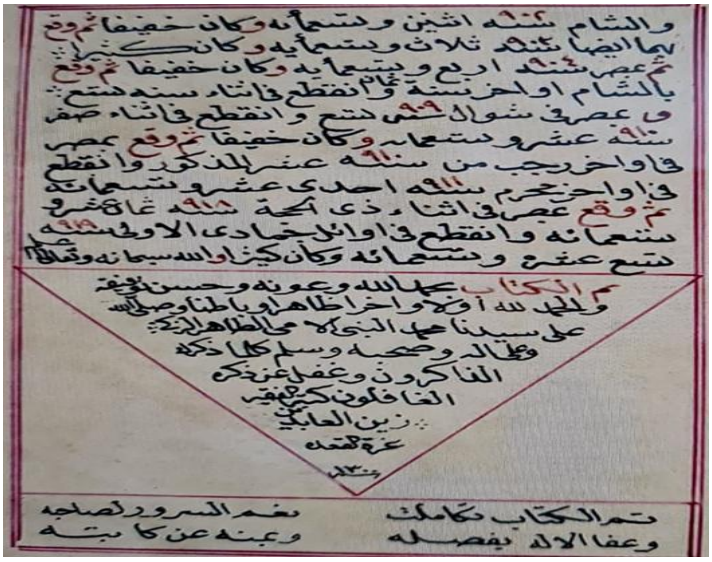

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيدنا ومولانا قاضي القضاة شيخ الإسلام ملك العلماء والاعلام عمدة المحققين زين الملة والدين أبو يحيى زكريا الانصاري الشافعي تغمده الله بالرحمة والرضوان، واسكنه فسيح الجنان، ومتعه بالنظر الى وجهه الكريم ،انه الحنان المنان ،ذو الفضل العظيم الحمد لله مقدر الأوقات والاحال ومدبر الكائنات باسرها على التفصيل والاجمال واشهد ان لااله الا الله وحده موجد الاعمال وسائر[١١] البريات واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله اشرف المخلوقات صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه صلوات وسلاما دايمين الى الممات [١]

وبعد فلما كان كتاب بذل الماعون في فضل الطاعون لشيخنا شيخ الإسلام الشهاب احمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى مما عرف قدره واشتهر ذكره غير انه في الاسهاب والاطناب ربما عز تناوله على بعض الاصحاب وعسر تحصيله على كثير من الطلاب اختصرته في أربعة عشر فصلا بحذف ما تكرر وما ليس مقصود لغالب الاصحاب قاصدا بذلك التسهيل والاجر والثواب وابدلت ذلك بزيادات تعرف للمتأمل للمباحث الاتية خصوصا في خاتمة الكتاب وسميته تحفة الراغبين في بيان امر الطواعين واسأل الله ان ينفع جميع الطائعين.

الفصل الأول في حكم الطاعون

عن أسامة بن يزيد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الوجع رجس وعذاب او بقية عذاب عذب به ناس من قبلكم الحديث رواه الشيخان البخاري ومسلم[١٢]وفي رواية لهما عذب بنو إسرائيل وفي رواية لمسلم[١٣] ان هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عذب به قوم ،الحديث وفي رواية له أيضا ان هذا الوباء رجز اهلك الله به بعض الأمم وقد بقي في الأرض شيء يجيء أحيانا ويذهب أحيانا الحديث فالرجز والرجس هنا بمعنى الطاعون وهو انما يكون عذابا على الكافر فانه رحمة وشهادة للمسلم فعن ابي عسيب[١٤] بمهملتين بوزن عظيم واسمه احمر [٢] مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل عليه السلام بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة بلغ لامتي ورحمة لهم ورجس على الكافر رواه الامام احمد([١٥]) وفي رواية للطبراني[١٦] وارسلت الحمى الى قبا لكن قال في الأصل بعد أوراق وقد دل حديث ابي عسيب على انه صلى الله عليه وسلم اختارها على الطاعون واقرها بالمدينة ثم دعا الله فنقلها للجحفة كما ثبت أيضا وبقيت منها بقايا قال ولا يعارض هذا الدعاء برفع الوباء عنها لان وقوعه بها نادر بخلاف الطاعون فانه لم ينقل قط انه وقع بها ولحديث ابي عسيب شواهد منها في البخاري[١٧] عن

عائشة انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء فجعله رحمة للمؤمنين وروى عنها انها قالت انه موعظة ورحمة للمؤمنين وعذاب وسخط للكافرين .

الفصل الثاني في بيان من نزل عليه الطاعون

عن علي رضي الله تعالى عنه ان نبيا من الأنبياء عصاه قومه فقيل (له)[١٨] نقتلهم بالجوع قال لا قيل نسلط عليهم عدوا من غيرهم قال لا ولكن موت رقيق قال أي علي فسلط عليهم الطاعون فجعل يقل العدد ويحرق القلوب ،رواه مطين في مسنده وفي المبتدأ لابن إسحاق في سبب تأسيس داود عليه السلام ان بني إسرائيل قد كثر طغيانهم فخيرهم بين ثلاث اما ان يبتليهم بالقحط [٣] سنتين واسلط العدو شهرين او ارسل عليهم الطاعون ثلاثة أيام فخيرهم فقالوا انت نبينا فاختر لنا فقال فأما الجوع فانه بلاء فاضح لاصبر عليه واما العدو فلا بقية معه فاختار لهم الطاعون فمات منهم الى ان زالت الشمس سبعون الفا ويقال مائة الف فتضرع داود الى الله تعالى فرفع عنهم فقال داود ان الله تعالى قد رحمكم فأحدثوا له شكرا بقدر ما ابقاكم فشرع في تأسيس المسجد الى ان كان اكماله على يد ولده سليمان عليهما السلام واصل هذا الحديث عند الامام[١٩] والنسائي[٢٠] في الكبير على شرط مسلم .

الفصل الثالث في بيان صفته وسبب حدوثه ونسبته الى الوباء

قال النووي[٢١] في تهذيبه الطاعون مرض معروف وهو ثبر[٢٢] وورم مؤلم جدا يخرج مع لهيب ويسود ماحواليه او يخضر او يحمر حمرة بنفسجية كدرة ويحصل معه خفقان القلب والقيء ويخرج في المراق والأباط غالبا وفي الايدي والاصابع وسائر الجسد وقال في الروضة كاصلها فسر بعضهم الطاعون بانصباب الدم الى عضو وقال اكثرهم انه هيجان الدم وانفاخه وقال أبو علي بن سينا[٢٣] وغيره من حذاق الأطباء الطاعون مادة سمية تحدث ورما قتالا يحدث في المواضع الرخوة والمغابن من البدن واغلب مايكون تحت الابط او خلف الاذن او عند الارنبة قال وسببه دم رديء مائل الى العفونة والفساد يستحيل الى جوهر سمي يفسد العضو [٤] ويغير مايليه ويؤدي الى القلب كيفية رديئة فيحدث القيء والغشي والخفقان ويطلق عليه وباء وبالعكس قال الوباء فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح ومدده ولذلك لايمكن حياة شيء من الحيوان بدون استنشاق وقريب من ذلك قول علاء الدين بن النفيس[٢٤] الوباء ينشأ عن فساد يعرض لجوهر الهواء باسباب خبيثة سماوية وارضية كالشهب والرجوم في اخر الصيف والماء الآسن والجيف الكثيرة والمراق مارق من اسفل البطن ولان قال الجوهري[٢٥] ولا واحد له من لفظة وميمة زائدة وقال أبو عبيد الهروي[٢٦] واحدهما مرقة ومغابن جمع مغبن وهي مواضع الافخاذ والاباط وشبيهها ويقال أيضا المعاطرف [٢٧] والارنبة وقصبة الانف ،والطاعون اخص من الوباء وان

خالفه ظاهر ما مر عن ابن سيا لخبر الصحيحين ،عن ابي هريرة رضي الله عنه على أبواب المدينة ملائكة لايدخلها الطاعون ولا الدجال[٢٨] مع خبرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت قدمنا المدينة وهي اوبا ارض الله ،الحديث وفيه قول بلال اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية ابن خلف كما اخرجونا من ارضنا الى ارض الوباء[٢٩] فلو كان الطاعون هو الوباء لتعارض الخبران لكن لاتعارض بينهما لان الطاعون احض من الوباء لان الوباء بالمد والقصر المرض العام والطاعون هو طعن الجن وقد اعى الأطباء دوائه حتى قال حذاقهم [٥] انه لا دواء له على مياتي فيه في الفصل السادس وفي فرع أواخر الكتاب ولا يخالف ذلك قول الأطباء ان ينشا سيمية او هيجان الدم وانصبابه الى عضو او عن فساد الهواء وغير ذلك لانه لامانع من ان ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة بان تحدث منها المادة السمية او يهيج بسببها الدم او ينصب ،نعن من زعم انه ينشأ عن فساد الهواء بطل قول بانه يقع في اعدل الفصول وفي اصح البلاد هواء وانه لو كان من الهواء لعم الناس وسائر الحيوانات وجميع البدن وليس كذلك كما هو مشاهد .

الفصل الرابع في ذكر ماورد من ان الطاعون وخز الجن

والكلام عليه في ذكر أجوبة إشكالات فيه وغيره فالاول قد ورد عن ابن موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء امتي بالطعن والطاعون فقيل يارسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن في كل شهادة رواه الطبراني[٣٠] ،وفي رواية له وهو شهادة لكل مسلم ويقال بدل الراء ضاد معجمة وطاء مهملة وروى بدل وخز طعن وبدل اعدائكم واخونكم ،روى الامام احمد رضي الله[٣١] عنه قال غدة كغدة الابل المقيم عليها شهيد والفار منها كالفار من الزحف والظاهر ان معنى الحديث الطلب أي الدعاء ففي بعض طرقه اللهم اجعل فناء امتي الى الطاعون اللهم اجعل فناء امتي قتال في سبيلك بالطعن والطاعون وزعم بعض من ادركناه ان معناه [٦] ... الخبر بمعنى ان الغالب على فناء الامة الفتن التي سيسفك فيها الدماء والوباء والثاني قد استشكل الحديث بان اكثر الامة يموتون بغير الطعن والطاعون فلو ثبت الحديث لماتوا كلهم بهما او بأحدهما والشاهد خلافه وبان الحديث لو ثبت لزم منه ان لايقع الطعن في رمضان لان الشياطين تصفد فيه كما ثبت في الصحيحين لكنه يقع فيه كثيرا وبأن رواية اعدائكم تنافي رواية اخوانكم بتقدير ثبوتها وجوبا الاشكال الأول ان الحديث بمعنى كما مر فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم دعا لأمته عموما فاستجاب الله دعاءه في بعضهم فيكون من العالم المخصوص ويحتمل انه أراد بأمتي طائفة مخصوصة كالخيار فيكون من العالم الذي اريد به الخصوص وقريب من ذلك دعاءه صلى الله عليه وسلم للمؤمنين

بالمغفرة مع انه ثبت ان طائفة منهم تعذب ثم تخرج من النار بالشفاعة، ودعاؤه صلى الله عليه وسلم ان يرفع عن امته الرجم من السماء والخسف من الأرض وان لا يلبسهم شيعا وان لا يذيق بعضهم باس بعض فرفع الله عنهم الاولين وابى ان يرفع عنهم الاخرين[٣٢]، واجيب عنه أيضا بان المراد بأمته في الحديث الصحابة لانهم الذين اختار الله لمعظمهم الشهادة بالطعن في سبيل الله وبالطاعون الذي وقع في زمانهم فهلك به بقيتهم ، وجواب الثاني ان التصفيد في رمضان انما هو من غير المردة كما سياتي في الحديث او انما هو عمن صام الصوم المعتبر بمراعات [٧]آدابه وأجاب التاج السبكي عند أيضا بان حديث التصفيد ليس فيه ان الشياطين تبطل أعمالهم في رمضان بالكلية بل يمنعون من معظم العمل قال ويحتمل على بعد ان يقال انهم طعنوا قبل دخول رمضان ولم يظهر التأثير الا بعد دخوله ثم قال وخطر لي ان يقال ان تصفيدهم انما هو مما يترتب عليه من ابن آدم اثم من تحسينهم لمن لم يقع فيه اما ما لا يترتب عليه اثم بل يثاب عليه كالطاعون او لا يترتب عليه اثم ولا ثواب فيه كالاحتلام فلا يمنعون منه ، ولفظ حديث التصفيد في البخاري[٣٣] اذ كان اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين زاد ابن خزيمة[٣٤] وغيره[٣٥] مردة الجن وفي روايته للترمذي ومردة الجن ، ومعنى صفدت شدت بالأصفاد وهي كالأغلال واحدها صفد بفتحتين وهو مايوثق به الأسير من قيد او قد او غيره ،الجواب عن الثالث الى آخره انه ليس المراد بالأخوة اخوة الدين بل يحتمل بل يحتمل ان يكون المصفدون من الشياطين مسترقو السمع منهم وان تصفيدهم انما يقع في رمضان فقط بخلاف بقية الأشهر وان يكون المراد انهم لا يخلصون فيه الى افساد المسلمين كما كانوا يخلصون في غيره لاشتغال المسلمين فيه بالصيام والصلاة والذكر وبان المراد بالشياطين بعضهم اخذا من حديثي الحاكم[٣٦] والنسائي[٣٧] اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفدت أي غلت الشياطين ومردة الجن ومن حديث النسائي[٣٨] ويغل فيه مردة الشياطين فالوخز يقع [٨] من غير المردة فأجيب عنه بان الاخوة في الدين لا تنافي العداوة للأن عداوة الجن للإنسان بالطبع وان كانوا مؤمنين بانه يحتمل ان رواية اعدائكم طعن الكافر منهم للمسلم من الانس ،ورواية اخوانكم طعن المسلم منهم للكافر من الانس بل او للمسلم إقامة الحديث ثبت عليه كالزاني المحصن وغير المحصن فيزهق بطعنه روح الأول ويعاقب به الثاني فلا مانع ان يأذن الله لمسلمي الجن في ذلك واشتكل حديث تصفيد الشياطين في رمضان بان تصفيدهم يمنع وجود المعاصي فيه مع انها موجودة فيه ، واجيب عنه بانه يحتمل ان يكون المصفدون منهم مسترقو السمع وان يكون المراد انهم لا يخلصون فيه الى افساد المسلمين كما مر لاشتغال فيه بالعبادة وبالمراد بهم بعضهم اخذ من حديثي الحاكم والنسائي فانهما قيدا المردة والوخز في رمضان يقع من غير المردة وعنه

شيخنا بانه ليس المراد بالأخوة اخوة الدين بل اخوة التقابل كما يقال لليل والنهار والشمس والقمر اخوان او اخوة التكليف فان الانس والجن هما الثقلان بنص القران لاشتراكهما في التكليف ،واجيب عنه أيضا بان الاخوة في الدين لا تنافي العداوة لان عداوة الجن للأنس بالطبع ،تتمتان احداهما قد يسلط الجن على الانس بغير الوخز في رمضان وغيره ،ففي الصحيحين[٣٩] عن صفية بن حيي ام المؤمنين في قصة اعتكاف النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان وانه قال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وروى البزار[٤٠] [٩] ان للشيطان كحلا ولعوقا اذا كحل الانسان من كحله شغله عن الصلاة ،واذا لعقه درب لسانه في الشر، الثانية ظاهر الأحاديث السابقة ان الفاسق اذا مات بالطاعون يكون شهيدا وهو ظاهر ويؤيده خبر الصحيحين[٤١] الطاعون شهادة لكل مسلم لكنه لا يساوي مرتبة المسلم غير الفاسق في انه يغفر له جميع ذنوبه وانما يغفر له غير حقوق الآدميين ،اخذا من خبر ان الشهيد يغفر له كل ذنب الا الدين .

الفصل الخامس في حكمة تسليط الجن على الانس

قال ابن القيم فيه حكمة بالغة فان اعدائنا منهم شياطينهم واهل الطاعة منهم إخواننا والله امرنا بمعادات اعدائنا من الجن والانس طلبا لمرضاته فابى اكثر الناس الا مسالمتهم وموالاتهم فسلطهم الله عليهم عقوبة لهم حتى[٤٢] طاعوهم حين اغروهم وامروهم بالمعاصي والفجور والفساد في الأرض فاقتضت الحكمة تسليطهم عليهم بالطعن فهم كما سلط عليهم اعدائهم الانس حين افسدوا في الأرض ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم[٤٣] وقال، غيره ان الله جعل جميع أحوال المؤمن خير له فجعل له من يواليه إرادة الخير له من ملك يستغفر له ونبي يشفع له ومؤمن يعاونه وجعل له من يعاديه إرادة الخير له من شيطان يزين وعدو يقاتله وجني يخزه مع قوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا[٤٤] وقوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا[٤٥] وقوله تعالى للمؤمن حافظ وناصر ولأعدائه مخزي وقاهر ،والمؤمن هو الذي كان ان اصابته سراء شكر فكان خير له وان اصابته ضراء صبر فكان خير له ،قال وطعن الانس نافذ وطعن الجن غير نافذ فسمى [١٠] النبي صلى الله عليه وسلم الطعن النافذ طعنا والطعن غير النافذ طاعوننا وأخبر ان في كل شهادة وانما كان طعن الجن غير نافذ لأنه يقع من الباطن الى الظاهر فيؤثر في الباطن أولا ثم قد ينفذ الى الظاهر وقد لا ينفذ بخلاف طعن الانس فانه يؤثر أولا في الظاهر ثم ينفذ الى الباطن وقد لا ينفذ ،تنبيه قد وردت اثار وحكايات لا تحصى في تثبت كون الطاعون من وخز الجن من اقربها وقوعا ما حدث به الشريف شهاب الدين بن عدنان[٤٦] وهو يومئذ كاتب السر في القاهرة ،قال وقع الطاعون مرة فتوجهت لعيادة مريض

فسمعت قائلا يقول لآخر اطعنه فقال لا فاعاد فقال دعه لعله ينفع الناس فقال لابد قال ففي عين فرسه قال وفي كل ذلك التفت ولا أرى أحدا فعدت المريض ثم رجعت فرأيت الفرس انفلت من الركاب فتبعوها الى ان ردوها وقد ذهبت عينها من غير اثر ضربة ظاهرة قال فتحققت صدق المنقول ان الطاعون من وخز الجن وقد كان عندي فيه وقفة.

الفصل السادس فيما ورد من اذكار تحرس قائلها من كيد الجن

فمن ذلك ايات من القرآن كخبر ابي سعيد وخبر ابن عباس في الرقية بفاتحة الكتاب وهما في الصحيح[٤٧] وعن عبدالملك بن عمير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء رواه الدارمي[٤٨] وهو مرسل جيد وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان[١١] يفر من البيت الذي تقرأ [٤٩] فيه سورة البقرة رواه مسلم[٥٠] وعنه رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة البقرة فيها آية هي سيدة القرآن لا تقرأ في بيت وفيه شيطان الا خرج منه آية الكرسي رواه الحاكم[٥١] وصححه وابن حبان[٥٢] من حديث سهل بن سعد .

وقال فيه من قراها في بيته ليلا لم يدخل الشيطان ثلاث ليال ومن قراها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام وعن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السماوات والارض بألفي عام ان منه ايتين ختم بهما سوره البقرة لا تقرآن في دار ثلاث ليال فيفر منها الشيطان رواه الترمذي [٥٣] وحسنه وابن حبان[٥٤] والحاكم[٥٥] وصححاه وروى البزار انه صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله الاسلمي تعوذ بقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فما تعوذ العباد بمثلهن قط ،وروى الترمذي[٥٦] خبرا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان و عين الانسان حتى نزلت المعوذتين فلما نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما ومن ذلك اخبار كخبر الصحيحين[٥٧] من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب الحديث وفيه وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي وفي روايه للترمذي[٥٨] من قال دبر صلاة الفجر وهو ثاني [١٢] رجله قبل ان يتكلم لا اله الا الله فذكرها عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه في حرز من كل مكروه وحرز من الشيطان وقال حديث حسن صحيح غريب وكخبر مسلم[٥٩] عن خوله بنت حكيم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرحل، انما يحصل النفع بهذه الايات والكلمات لمن صفا قلبه من الكدر واخلص التوبة وندم على ما فرط وفرط منه، فائدة وقع بعض نسخ الحليه

عن الشافعي احسن ما يداوى به الطاعون التسبيح قيل لان الذكر يدفع العقوبة والهلاك قال تعالى فلولا انه كان من المسبحين[٦٠] ، والمعروف عن الشافعي ماذكره ابن ابي حاتم[٦١] وغيره لم ار للوباء انفع من البنفسج يدهن به ويشربه وعن بعض الصالحين ان من اعظم الاشياء الدافعة للطاعون وغيره من البلايا العظام كثرة الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم .

الفصل السابع في ذكر ما ورد ان الشهادة لا تختص بالطعن والطاعون

وفي ذكر ما يدل على ان الشهادة تحصل بالنية وفي ذكر خصائص الشهيد الاخروية وفي ذكر معنى الشهيد، فالأول كخبر البخاري[٦٢] الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله ،وخبر مسلم[٦٣] من قتل في سبيل الله فهو شهيد[١٣] ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات بالبطن فهو شهيد والغريق شهيد ،وروى الامام احمد[٦٤] بدل من مات في سبيل الله النفساء وزاد في روايته الخار[٦٥] عن دابته وصاحب الحريق والمجنوب ويعني الميت بذات الجنب ،وذكر عبادة بن الصامت[٦٦] بدل المجنوب صاحب السل[٦٧] ،وذكر الطبراني[٦٨] اللديغ والشريق والذي يفترسه السبع، وابن حبان[٦٩] من مات مرابطا ،وكخبر الترمذي[٧٠] من مات دون ماله فهو شهيد ،والثاني كخبر مسلم[٧١] من طلب الشهادة صادقا اعطيها ، وخبر الحاكم[٧٢] من يسئل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه ،الحاصل ان الشهداء ثلاثة اقسام شهيد في الدنيا والاخرة وهو من قتل في حرب[٧٣] الكفار لإعلاء كلمة الله وشهيد في الدنيا فقط هو من قتل في حرب الكفار وقام به مانع كفساد دينه وفرار من الزحف وشهيد في الاخرة فقط يعني انه يعطى اجر الشهيد وهو ماعدا ذلك ،والثالث كخبر الترمذي[٧٤] وقال حسن صحيح غريب، للشهيد عند الله ست خصال[٧٥] يغفر له في اول دفعة أي الا تبعات العباد ويرى مقعده في الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار ويزوج اثنين وسبعين من الحور العين ويشفع في سبعين من اقاربه وثبت بنص القرآن ان [١٤] الشهداء في جوف طير اخضر تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى قناديل تحت العرش ومن خصائص الشهيد انه يتمنى الرجوع الى الدنيا ثم يقتل في سبيل الله لكثرة ما يرى من الكرامة وانه يقطع له بالجنة، والرابع قال ابن الانباري[٧٦] سمى من ذكر شهيدا لان الله وملائكته يشهدون له بالجنة وقيل لانه حي فكانت روحه شاهدة أي حاضرة وقيل لأنه يشهد عند خروج روحه ما أعد الله له من الكرامة وقيل لانه لا يشهده عند موته الا ملائكة الرحمن وقيل لان الملائكة تشهد له بحسن الخاتمة وقيل لان الانبياء تشهد له بحسن اتباعه لهم وقيل لان الله يشهد له بحسن نيته واخلاصه وقيل لأنه تشهد له هذه الامة بالجنة وقيل لانه يشهد يوم القيامة بإبلاغ الرسل وقيل

لأنه يشاهد الملائكة عند احتضاره وقيل لانه شاهد الدارين دار الدنيا ودار الآخرة وقيل انه مشهود له بالأمان من النار وقيل لأنه عليه علامة شاهدة بانه قد يحيى ،وبعض هذه التوجيهات تختص بقتيل الحرب وبعضها يشمله وغيره من شهيد وغيره ،الفصل الثاني من استشكل الدعاء بالشهادة استلزامه تمكين الكافر من قتل المسلم وهو معصية وتمنيها حرام ،وفي جواب من استشكال طلب الدعاء برفع الطاعون مع انه رحمة له وشهادة ،وجواب الاول ان المطلوب قصدا انما هو نيل الدرجة الرفيعة واما فعل الكافر فمن ضرورة الوجود ولذلك تمنى جماعة من الصحابة وغيرهم الشهادة وتمنى معاذ بن جبل وغيره الموت بالطاعون وادفع من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لوددت اني اقتل في سبيل الله (ورقة[١٥] ثم احيى فاقتل وهو في الصحيح[٧٧] ،وجواب الثاني ان الطاعون منشأ الرحمة والشهادة لأنفسهما والمطلوب رفعه انما هو المنشأ وغايته انه يكون كملاقاة العدو وقد ثبت سؤال العافية منه

الفصل التاسع في ذكر ما يدل على ان الشهداء بعضهم افضل من بعض

ما يدل على ما يشترط لتحصيل الشهادة بالطاعون فالأول كخبر القتل ثلاثة رجل جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقى العدو قاتله حتى يقتل فذلك الشهيد المفتخر في جنة الله عز وجل تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بدرجة النبوة، ورجل مؤمن اقترف أي اكتسب على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقى العدو قاتل حتى يقتل فانمحت خطاياه ان السيف محاء للخطايا وادخل من أي ابواب الجنة شاء فان لها ثمانية ابواب وبعضها افضل من بعض ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى لقي العدو وقاتل حتى يقتل فهو في النار ان السيف لا يمحو النفاق ،رواه الامام احمد[٧٨] وصححه ابن حبان[٧٩] ،والثاني كخبر البخاري[٨٠] عن عائشة قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون واخبرني انه كان عذابا بعثه الله على [من][٨١] يشاء وجعله رحمة للمؤمنين فليس من رجل يقع في الطاعون فيمكث في بيته وفي رواية في بلدة صابرا محتسبا يعلم انه لايصيبه الا ما كتب الله له الا ما كان له مثل اجر شهيد فدل على ان اجر الشهيد انما يكتب لمن لم[١٦] يخرج من البلد الذي به طاعون قاصدا بذلك ثواب الله عارفا بانه ان وقع به او صرف عنه فهو بتقدير الله غير متضجر ان لو وقع به وعلى ان من اتصف بهذه الصفات يحصل له اجر شهيد وان مات بغير الطاعون ويكون كم خرج من بيته بنية القتال في سبيل الله فمات بغير القتل كما مر وكذا ان لم يمت في الطاعون وفضل الله القتل ونبيه المؤمن ابلغ من عمله وفي خبر احمد[٨٢] عن ابن مسعود ان اكثر شهداء امتي اصحاب الفرش ورب قتيل بين الصفين الله اعلم بنيته وعن ابي عنبه[٨٣] الخولاني[٨٤] حدثنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان شهداء الله في الارض أمناء الله على

خلقه قتلوا وماتوا[٨٥] ولا يعكر على هذا انه يلزم مثله ،ان من اتصف بهذه الصفات ثم مات مطعونا ان يكون له اجر شهيدين لانا قدمنا ان درجات الشهداء متفاوته وارفعها من اتصف بالصفات وطعن فمات به ودونها من اتصف بها ثم مات بغير الطاعون ودون الجميع من اتصف بها ولم يطعن ولم يمت ويحتمل التعدد اذا تغايرت اسباب الشهادة كما لو مات غريبا بالطاعون مع الصبر والاحتساب وكما لو طعنت النفساء في نفاسها وما ثبت فيه ويمكن ان يقال درجة الشهادة شيء ودرجة اجرها شيء فدرجة الشهادة تختص عمن اتصف بالصفات وطعن ومات به[١٧]

الفصل العاشر في جواب ما يقال اذا كان الطاعون شهادة ورحمة

فكيف قرن بالدجال ومدحت المدينة بانه لا يدخلها، في خبر الشيخين على ابواب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وكيف كان عقوبة لمرتكب في خبر البيهقي[٨٦] لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا لها الا افشى الله فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم ،وجواب الاول ان الطاعون ليس نفس الشهادة والرحمة بل منشأها كما مر ومدح المدينة انما هو من حيث ان كفار الجن وشياطين هم ممنوعون من دخولها ومن اتفق دخوله اليها منهم لا يتمكن من الطعن حمايه من الله لأهلها لا يكونون الا مؤمنين لان الكفار ممنوعون من دخولها فلا يدخلها طاعن اصلا فلا يقال يدخلها مؤمن الجن ليطعن كافر الانس وجوابه ايضا انه صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة وكان في قلة من اصحابه عددا ومددا من زاد وغيره وكان بها وباء كما مر فناسب الحال الدعاء بتصحيحيهما لتصح اجساد المقيمين بها ليقووا على الجهاد وخير صلى الله عليه وسلم في الحمى والطاعون الذين يحصل بكل منهما عظيم الثواب فاختار الحمى لأنها اخف من الطاعون لسرعة الموت به غالبا فلما اذن له في القتال كانت قضية استمرار الحمى ضعف الاجساد عن القتال فدعا بنقلها الى الجحفة فأجيب وصارت المدينة [١٨] من اصح البلاد فاذا شاء الله موت احدهم حصل له الشهادة التي كانت من الطاعون بالقتل في سبيل الله الذي هو اعلا درجة ومن فاته ذلك منهم مات بالحمى التي هو حظ المؤمن من النار وكل يوم منها يكفر سنة واستمر بالمدينة بعده صلى الله عليه وسلم تميزا لها عن غيرها من البلاد تحقيقا لإجابة دعائه صلى الله عليه وسلم ،نعم شاركتها في ذلك مكة فلم يدخلها الطاعون فيما مضى من الزمان الى زمان الامام النووي رحمه الله تعالى ثم قيل انه دخلها بعد ذلك الطاعون والعام الذي في سنة تسع واربعين وسبعمائة[٨٧] وبعد ذلك فان ثبت ذلك فلعله لما انتهت من حرمتها بسكنى الكفار فيها قلت ويدل مشاركتها المدن، خبر المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب منهما ملك لا يدخلها الدجال ولا الطاعون ،رواه الامام

احمد[٨٨] بسند عن ابي هريرة وجواب الثاني انه لا منافاة بين كون الطاعون وعقوبته وكونه شهادة ورحمة اذ من رحمة الله تعالى الامة المحمدية ان عجل لهم عقوباتهم في الدنيا كما في خبر ابي داود[٨٩] بسند حسن امتي امة مرحومة وليس عليها عذاب في الاخرة وعذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل وهنا محمول على معظم الامة المحمدية لثبوت اخبار الشفاعة ان قوما يعذبون ثم يخرجون من النار ويدخلون الجنة مع ان بعض يصيبه الطاعون لم يباشر الفاحشة المذكورة [١٩] فلعله انما عمهم العقاب لتقاعدهم عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتخاذلهم عن النصيحة او لزيادة حسنات مالم يباشر الفاحشة كما في خبر ابن حبان[٩٠] وصححه ان الرجل يكون له عند الله المنزلة فما يبلغها بعمله فما يزال يبتليه بما يكره حتى يبلغه اياها .

الفصل الحادي عشر

في عن الخروج من البلد الذي به الطاعون فراره منه وعن الدخول عليه ،قال الله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف[٩١] الآية أي فروا من الطاعون حذر الموت فقال لهم الله موتوا عقوبة لفرارهم ثم احياهم لتكمل آجالهم قال الكلبي[٩٢] ثمانية آلاف وقيل ثلاثة آلاف وقيل اربعة آلاف وقيل ثلاثون الفا وقيل ثمانون الفا وقيل ستمائة الف وقيل غير ذلك قيل وكان مدة موتهم سبعة ايام وقيل ثمانية وقيل شهرا وقيل اكثر وظاهر الاخبار انها كانت فوق ذلك بحيث بليت اجسادهم وقيل كانوا بعد احيائهم لا يلبسون ثوبا الا كان عليهم كفنا وسما ليعرفهم اهل ذلك الزمان وروى الشيخان[٩٣] خبر اذا سمعتم بالطاعون في الارض فلاتقدموا عليه اذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه وعن عمرو بن العاص لما وقع الطاعون بالشام خطب وقال ان هذا الطاعون رجس فتفرقوا عنه في الشعاب في هذه الاودية فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة فقال كذب عمرو بل هذه دعوة نبيكم ورحمة ربكم وموت الصالحين قبلكم فبلغ ذلك عمرو فقال [٢٠] صدق ،وروى الشيخان[٩٤] ان عمر بن الخطاب خرج الى الشام حتى اذا كان بِسَرْغٍ [٩٥][٩٦] لقيه امراء الاجناد وابو عبيدة (بن)[٩٧] الجراح واصحابه فاخبروه ان الوباء قد وقع بالشام قال ابن عباس فقال لي عمر ادع المهاجرين الاولين فدعوتهم فاستشارهم واخبرهم ان الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لأمر الله ولانرى ان ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولانرى ان تقدمهم على هذا الوباء فقال عمر ارتفعوا عني ثم قال عمر ادع لي الانصار فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين في الاختلاف فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان هاهنا[٩٨] من شيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالناس ولا تقدم على

الوباء فنادى عمر في الناس اني مُصَبِّحٌ على ظَهْرٍ فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة وهو اذ ذاك امير الشام أفرار من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يابا عبيدة وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله الى قدر الله أرأيت لو كان لك ابل كثيرة فهبطت واديا له عدوتان أي جانبان احداهما خصبة والاخرى جدبة أرأيت ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله قال فجاء عبدالرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال ان عندي من هذا العلم[٩٩] سمعت [٢١] رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه وذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه قال فحمد الله عمر ثم انصرف ، زاد ابن خزيمة في رواية له ثم انصرف بالناس ،ووردت اخبار موافقة لخبر عبد الرحمن بن عوف، والفرار من الطاعون حرام كما قاله التاج السبكي كما مر في الفصل الرابع وقيل جائز أي مع الكراهة واحتج قائله برجوع عمر وبالقياس على الفرار من الاسد والعدو والذي لا يقدر على دفعه وبالقياس على الارض المستوخمة كقصة العرنيين[١٠٠] وبالقياس على الفرار من المجذوم المأمور به في خبر فر من المجذوم فرارك من الاسد وجواب الاول ان رجوع عمر في قصته لم يكن فرارا من الطاعون اذ لو كان فرارا منه لفر منه اهل البلد الذي به الطاعون ولأنه انما هو بمنزلة من قصد دخول دار فراى بها حريقا تعذر طفيه فعدل عن دخولها لئلا يصيبه فهو من باب اجتناب المهالك وهو مأمور به مع انه في الحقيقة انما رجع للخبر وانما ندم على رجوعه كما روي عنه مع انه مأمور به لا لنفس الرجوع بل لما في رجوعه بالعسكر من المشقة عليه وعليهم والخبر لم يرد بالرجوع وانما ورد بالنهي عن القدوم والاقدام على اختلاف الرواية فيه فلا تقدموا ثلاثيا او رباعيا وجواب الثاني ان القياس على الفرار من الاسد والعدو ضعيف لان عدم السلامة منهما غالبة فصار كألقاء الانسان نفسه في النار بخلاف الفرار من الطاعون[٢٢] فان السلامة منه كثيرة وان لم تكن غالبة وبتقدير بتسليم صحة القياس فهو قياس مع وجود الفارق اذ الوقوف للأسد لم ينه عنه صريحا بل داخل في النهي عن الألقاء[١٠١] الى الهلاك والفرار من الطاعون نهى عنه صريحا ،وجواب الثالث ان الخروج من الارض المستوخمة لم يكن للفرار بل للتداوي وخروج العرنيين كان من ضرورة الواقع لان الابل لم تتهيأ اقامتها اذ ذاك بالبلد لأنها كانت بمراعيها ودوائهم[١٠٢] كان بألبانها وابوالها واستنشاق تلك الروائح بخلاف الخروج من البلد الذي به الطاعون ويؤيد ذلك ان من جملة اصول التداوي الرجوع الى المألوف والعادة وكان القوم اهل بادية وريف كما وقع في بعض طرق خبرهم ،وجواب الرابع انه صلى الله عليه وسلم انما امر بالفرار من المجذوم شفقة على امته وخشية ان يصيب من تقرب منه الجذاف فيسبق الى قلب بعضهم ان الجذام يعدي وقد نفى العدوى بقوله ردا على من اثبتها فمن اعدى الاول بقوله وبقوله

انه لايعدي شيء شيئا ولهذا الاكل[١٠٣] مع المجذوم ثقة بالله وتوكلا عليه وفي ذلك جمع بين هذه الاخبار .

الفصل الثاني عشر

في بيان حكمة النهي عن الخروج من البلد الذي به الطاعون فرارا منه

كما لو ذهب كثير الى ان حكما منها ان يغلب عمومه بالبلد الذي وقع هو به فالخروج منه فرارا لا يليق بالعقلاء ولأهم لو خرجوا[١٠٤] لبقي من وقع به عاجزا عن الخروج [٢٣] فتضيع مصلحته لفقد كمن يتعهده حيا ان عاش وميتا ان مات ولما في خروج الأقوياء على السفر من كسر قلوب العاجزين عنه ومنها ان الخارج يقول لو لم اخرج لمت ويقول المقيم لو خرجت كما خرج فلان لسلمت فيقع في اللوم[١٠٥] المنهي عنه مع مافي الخروج من الفرار من حكم قدر الله وامر بالصبر عليه وجعل في الموت به اجر شهيد بل للمقيم صابرا محتسبا مثل اجر شهيد ولو لم يمت بالطاعون كما مر وقيل ان النهي عن ذلك تعبدي لا يعقل معناه ،واما حكمة النهي عن الاقدام عليه فهي ان الاقدام عليه يعرض النفس للبلاء ولعلها لا تصبر عليه وربما كان به ضرر من الدعوى لمقام الصبر والتوكل

الفصل الثالث عشر فيما يشرع فعله في الطاعون غير مامر انفا

ينبغي لكل احد المبادرة الى التوبة من ذنوبه والوصية وطلبها فيه متأكد كما في سائر الامراض المخوفة ويشرع الدعاء برفعه اجتماعا وانفرادا في القنوت خاصة بناء على انه من جملة النوازل وما ورد من طلب وقوعه فضعيف او منزل على طلبه لمن انقضى اجله بان يموت لتحصل له درجة الشهادة ،فرع لا يباح الدعاء على احد من المسلمين بالطاعون ولا بشيء من سائر الامراض ولو كان في ضمنه الشهادة كما لا يجوز الدعاء عليه بالغرق والهدم ونحوهما بلا موجب [٢٤] الدعاء عليه بالموت وفي كلام الكرابيسي ما يشعر بكراهته دون تحريمه فانه قال لو دعا على غيره بالموت لم يجب عليه التعزير ويجوز الدعاء له بطول العمر لأنه صلى الله عليه وسلم دعا لأنس به كما في الصحيحين[١٠٦] وينبغي ان يتقيد ذلك بمن كان في بقائه منفعة للمسلمين بل يندب الدعاء به حينئذ وفائدة الدعاء به وان كان الاجل لا يزيد ولا ينقص تظهر في انه يجوز ان يقدر الله ان عمر ثلاثون فان دعا فأربعون وعلى هذا ينزل جميع أنواع الدعاء واما الامتناع من الدعاء أصلا فغير محضور اذا لا محضور فيه ومع ذلك فالمعتمد انه يختلف باختلاف الأشخاص فمن قوى يقينه وغلب توكله فمقامه افضل المقامات فيفوض ويسلم ويعلم ان ما أصابه لم يكن ليخطئه ما اخطأ لم يكن ليصيبه ولأنه ان عوفي شكر وان لم يعاف صبر بل ربما ارتقى عن ذلك درجة فطلب الشهادة كما وقع ذلك الكثير من لم يصل الى هذه المرتبة فيسلم

ويفوض ويفعل ما ثبت في صحيح مسلم[١٠٧] انه صلى الله عليه وسلم امر الصحابي الذي اشتد مرضه ان يدعوا اللهم ما كانت الحياة خيرا لي[١٠٨] وتوفني اذا كانت الوفاة خير لي .

فرع ذكر الزركشي[١٠٩] ان بعض السلف كان يدعوا عقب صلاته للنازلة اللهم انا نعوذ بك من عظم البلاء في النفس والاهل والمال والولد الله اكبر ثلاثا مما نخاف ونحذر الله اكبر ثلاثا[٢٥] عدد ذنوبنا حتى تغفر اللهم كما شفعت نبينا محمد فينا فأمهلنا وعمر بنا منازلنا ولا تؤاخذنا بسوء افعالنا ولا تهلكنا بخطايانا يا رب العالمين .

فرع يستنبط من الأدلة الدالة على مشروعية الدواء التحرز في أيام الوباء من أمور أوصى بها حذاق الأطباء مثل اخراج الرطوبات الفضلية وتقليل الغذاء وترك الرياضة والمكث في الحمام وملازمة السكون وان لا يكثر من استنشاق الهواء الذي عفن وصرح الرئيس أبو علي ابن سينا[١١٠] بأن اول شيء يبدأ به في علاج الطاعون الشرط ان امكن فيسيل ما فيه ولا يترك حتى يجمد فتزداد سميته والشرط بضم المعجمة قال ويعالج الطاعون بما يقبض ويبرد بالفصد باسغنجة مغموسة في خل وماء ودهن ورد او دهن تفاح او دهن آس انتهى.

وقد اغفل الأطباء في عصرنا وما قبله هذا التدبر فوقع التفريط الشديد من توطئهم على عدم التعرض لصاحب الطاعون بإخراج الدم حتى يشاع ذلك فيهم بحيث صار عامتهم يعتقدون ذلك وهذا النقل عن رئيسهم يخالف الفعل وما اعتمدوه بل قال رئيسهم لما ذكر العلاج بالشرط او بالفصد انه واجب .

الفصل الرابع عشر في الآداب المتعلقة بمن أصابه الطاعون او غيره من الاسقام

الادب الأول في سؤال الله تعالى العافية والاستعاذة به من السقم[٢٦] قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية[١١١] وقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباسي ياع باس اكثر من الدعاء بالعافية[١١٢] وقال ماسئل الله شيئا احب اليه من العافية[١١٣] رواهما الحاكم وصححهما ووهم في الثاني فان في سنده ضعفا ،وروى ابن ماجه[١١٤] خبر ما من دعوة يدعوا بها العبد افضل من اللهم اني اسألك المعافاة في الدنيا والآخرة ورواه الترمذي[١١٥] بأسانيد وبعضها صحيح خبر ان الناس لم يعطوا بعد اليقين خير من العافية وروى مسلم[١١٦] عن عثمان بن ابي العاص شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده فقال ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بالله وفي رواية بعزه الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر وروى ابو داود[١١٧] عن ابي الدرداء رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشتكي منكم شيئا او اشتكاه اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في

السماء والارض كما جعلت رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر حوبتنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل رحمه من رحمتك وشفاء بن شفائك على هذا الوجع فيبري.

الثاني في الصبر على قضاء الله تعالى والرضا بقدره روى مسلم[١١٨] عن صهيب رضي الله عنه خبر عجبا لامر المؤمن ان امره [٢٧] كله خير وليس ذلك لاحد الا المؤمن ان اصابته سراء شكر وكان خير له، وروى ابن حبان[١١٩] في صحيحه خبر ان الرجل لتكون له عند الله المنزلة فما يبلغها بعمل فما زال يبتليه بما يكره حتى يبلغه اياها وروى الشيخان[١٢٠] خبر ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه وروى البخاري[١٢١] خبر من يرد الله به خيرا يصيب منه وروى الطبراني[١٢٢] خبر من اصيب بمصيبه في ماله او نفسه فكتمها ولم يشكها الى الناس كان حقا على الله ان يغفر له، الثالث في حسن الظن بالله تعالى وهو يتأكد في حق من وقع في الامراض المخوفة وطريقه ان يستحضر انه حقير من مخلوقات الله تعالى وان رحمه الله تعالى تسعه امثال امثاله وان الله غني عن تعذيبه ويعترف بذنوبه وتقصيره ويعتقد ان لا ينفعه الا الله ومن احسن ما ورد في حسن الظن في صحيح البخاري[١٢٣] عن شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء اي اعترف لك بذنبي وابوء لك بنعمتك علي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة [٢٨] ومن قالها حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة.

الرابع في العيادة وفضلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا ناداه مناد من السماء طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا رواه الترمذي[١٢٤] وحسنه وابن حبان[١٢٥] وصححه وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يعود مسلما غدوة الا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وكان له خريف اي ارض في الجنة رواه الترمذي[١٢٦] وحسنه وقال صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا لم يزل يخوض في الرحمة حتى يجلس فاذا جلس اغتمس فيها رواه ابن حبان[١٢٧] وصححه وقال صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسال الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله من ذلك المرض رواه ابو داود[١٢٨] وغيره وصححه ابن حبان[١٢٩] ورى الترمذي[١٣٠] وغيره خبر اذا دخلتم على المريض فنفسوا اي وسعوا له في اجله فان ذلك لا يزيد شيئا وهو يطيب نفس المريض وروى الشيخان[١٣١] خبر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عاد مريضا مسحه على وجهه وصدره بيده و قال اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفا لا يغادر[٢٩] سقما اي لا

يتركه، وروى الترمذي[١٣٢] خبر تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده فيساله كيف هو.

خاتمة في ذكر الطواعين الواقعة في الاسلام

اولها طاعون شبرويه[١٣٣] الواقع بالمدائن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم سنه ست من الهجرة ثم طاعون عمواس[١٣٤] بفتح الميم وقد تسكن الواقع في زمن عمر رضي الله عنه بالشام سنه سبع عشر وقيل ثمان عشر مات فيه خمس وعشرون الفا وقيل ثلاثون الفا قيل سمي بذلك لأنه عم الناس وتواسوا فيه، ثم وقع الطاعون في الكوفة سنه تسع وأربعين[١٣٥] ثم وقع بها سنه ثلاث وخمسين[١٣٦] ثم سنة ست وستين ثم وقع بالبصرة طاعون الجارف[١٣٧] سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين وقيل سنة اثنين وسبعين وقيل غير ذلك سمي بذلك لانه جرف الناس كما يجرف السيل الارض فيأخذ معظمها مات فيه لأنس بن مالك ثلاثة وثمانون ولدا ولعبدالرحمن ابن ابي بكرة اربعون ولدا ولابن عامر المازني سبعة أولاد في يوم واحد، ثم بمصر[١٣٨] سنة وفاة عبدالعزيز بن مروان سنة خمس وثمانين [١٣٩] وقيل سنة اثنين وقيل سنة اربع وقيل سنة ست، ثم وقع بالبصرة طاعون الفتيان والعذارى[١٤٠] سنة سبع وثمانين سمي بذلك لكثرة من مات فيه من النساء الشباب والعذارى ثم طاعون [٣٠] الاشراف[١٤١] في زمن الحجاج بواسط سمي بذلك لكثرة من مات فيه من اشراف الناس، ثم طاعون عدي بن أرطاة[١٤٢] سنة مائة مات فيه لمحمد بن سيرين ثلاثون ولدا ولم يبق له بها الا ولده عبدالله، ثم في سنة احدى وثلاثون ومائة[١٤٣] ثم وقع سنة اربع وثلاثون ومائة بالري[١٤٤] ثم سنة ست[١٤٥] واربعون ومائة ببغداد ثم في، سنة احدى وعشرين ومائتين بالبصرة[١٤٦] ثم في سنة تسع وأربعين ومائتين بالعراق[١٤٧] ثم في سنة ثمان وثمانين ومائتين بأذربيجان[١٤٨] ويروى في سنة تسع وتسعين ومائتين بارض فارس[١٤٩] ثم في سنة احدى وثلاثمائة ببغداد[١٥٠] ثم في سنة اربع وعشرين وثلاثمائة بأصبهان[١٥١] ثم في سنة ست وأربعين وثلاثمائة بالعراق[١٥٢] وكثر فيه موت الفجأة حتى ان القاضي لبس ثيابه الى الحكم فطعن فمات وهو يلبس فردة خفه، ثم وقع في سنة ست واربعمائة بالبصرة[١٥٣] ثم وقع في سنة ثلاث وعشرين واربعمائة ببلاد الهند والعجم والجيل[١٥٤] ثم وقع بشيراز سنة خمس وعشرين واربعمائة[١٥٥] ووصل الى البصرة وبغداد ثم في سنة تسع وثلاثين واربعمائة[١٥٦] بالموصل ووصل الى البصرة وبغداد، ثم في سنة تسع وثلاثين واربعمائة [٣١] بالموصل والجزيرة وبغداد[١٥٧] ثم وقع بالعجم سنة تسع واربعين واربعمائة[١٥٨] ثم وقع في مصر[١٥٩] سنه خمس وخمسين وأربعمائة ثم بدمشق سنه تسع وتستين(واربعمائة)([١٦٠]) ثم في سنة ثمان وسبعين واربعمائة بالعراق[١٦١] ثم في سنة خمسين وخمسمائة بالحجاز واليمن[١٦٢] ثم في سنة خمس

وسبعين وخمسمائة ببغداد[١٦٣] ثم في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة في بمصر[١٦٤] ثم كان الطاعون العام في سنة تسع وأربعين وسبعمائة[١٦٥] ولم يمر نظيره حتى وقع في الحيوانات أيضا ثم وقع في سنى اربع وستين وسبعمائة بالقاهرة ثم في سنة احدى وتسعين وسبعمائة[١٦٦] ثم في سنة تسع عشرة وثمانمائة[١٦٧] ثم في سنة احدى وعشرين[١٦٨] ثم في التي تليها ثم في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة[١٦٩] ثم في سنة احدى وأربعين بمصر[١٧٠] ثم في سنة سبع وأربعين (وثمانمائة)[١٧١] وامتد الى ربيع الأول سنة ثمان وأربعين (وثمانمائة)[١٧٢][١٧٣] وهذا اخر ماذكره شيخنا من عدة الطواعين، ثم وقع في سنة ثلاث وخمسين ثم في سنة اربع وستين بمصر والشام[١٧٤] ثم في سنة ثلاث وسبعين بهما[١٧٥] ثم في سنة احدى وثمانين وثمانمائة ودخل حلب اول سنة سبع وتسعين (وثمانمائة)[١٧٦] ثم رحل الى مصر في شهر ربيع الأول منها ثم وقع بمصر [٣٢] والشام سنة اثنين وتسعمائة وكان خفيفا ثم وقع بهما أيضا سنة ثلاث وتسعمائة وكان كثيرا ثم بمصر سنة اربع وتسعمائة[١٧٧] وكان خفيفا ثم وقع بالشام أواخر سنة ثمان وانقطع في اثناء سنة تسع وبمصر في شوال سنة تسع وتسعمائة وانقطع في اثناء صفر سنة عشر وتسعمائة وكان خفيفا ثم وقع بمصر في أواخر رجب سنة عشر[١٧٨]المذكورة وانقطع في أواخر محرم سنة احدى عشر وتسعمائة

تم الكتاب بحمدِ الله وعونهِ وحسن توفيقه والحمد لله أولاً وآخرا ظاهراً وباطنا وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي الطاهر الزكي وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون .كتبه الفقير زين العابدين غرة ذي القعدة سنة ١٣٠٠هـ

تـــــم الكتـــــاب تكاملـــــت نعـــــم الســـــرور لصـــــاحبهِ

وعفـــــا الإلـــــه بفضـــــلهِ وبمنـــــهِ عـــــن كاتبـــــةِ

الهوامش

[١]– شهاب الدين الأندلسي، الحدود في علم النحو،ص٤١٤؛ السخاوي، الجواهر ،ج٣،ص١٠٩٣، الضوء اللامع ،ج٢،ص٢٣٤؛ العيدروس، النور السافر ،ص١١–١١٢.

[٢]– السخاوي، الجواهر والدرر ،ج٣،ص١٠٩٣؛العيدروس، الضوء اللامع، ج٢،ص٢٣٤؛ حاجي خليفة ، سلم الوصول ،ج١،ص١١٣؛ ابن العماد، شذرات الذهب ،ج١٠،ص١٨٦–١٨٧؛ الشوكاني ، البدر الطالع ،ج١،ص٢٥٢.

[٣]– ورقة٢١–٢٢

[٤]– ورقة ٤

[٥]– ورقة ٢٩

[٦]– ورقة ١٠

[٧]– احمد بن حنبل ، المسند ، ج٤ ، ص ٢٣٨.

[٨]– ورقة رقم (٦) من المخطوط .

[٩]– سورة الرحمن : ٣٣ .

[10] -Samuel k- john- Epidemiology of the Black Death and Successive Waves of Plague - journal medical history -2008-V52- p74-100

[١١]– قلب المؤلف الهمزة ياء وسوف نذكرها بالصيغة التي اثبتناها اينما حلت بالمخطوط

[١٢]– البخاري، صحيح البخاري،دار النجاة بيروت : ١٤٣٣،ج٤،ص١٧٥ مسلم ، صحيح مسلم، ج٤،ص١٧٣٨.

[١٣]– صحيح مسلم، ج٤،ص١٧٣٩

[١٤]– أَبُو عسيب مولى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْمه أَحْمَر، كَانَ يَبِيتُ فِي الْمَسْجِدِ وَيُخَالِطُ أَهْلَ الصفة، ينظر ، ابن حبان، الثقات،ج٣،ص١٩ ؛ أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء ،ج٢،ص٢٧ .

[١٥]– ابن حنبل، ،مسند ،الامام احمد ،ج٣٤،ص٣٦٦.

[١٦]– الطبراني، المعجم الكبير ،ج٢٢ ،ص٣٩٢ .

[١٧]– صحيح البخاري،ج ٤ ،ص١٧٥.

[١٨]– وردت في اصل المخطوط (لهم) والصواب مااثبتناه .

[١٩]– ابن حنبل،المسند،ج ٣١ ،ص٢٦٣

[٢٠]– النسائي ، السنن الكبرى ،ج ٨،ص٣٠

[٢١]– النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج٣،ص ١٨٧

[٢٢]– مراق البطن من العانة إلى السرة، الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين،

[٢٣]– بن سينا، القانون في الطب،ج١،ص٣٣٧،ج٣،١٦٤،

[٢٤]– ابن النفيس،الموجز في الطب،ص٤٦.

[٢٥]– الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،ج٤،ص١٤٨٤.

[٢٦]– الهروي ، تهذيب اللغة، ج٨،ص١٤٠

[٢٧]– لم نعثر على معنى للكلمة ومااثبتناه في المتن اقرب الى رسم الكلمة

[٢٨]– ؛ البخاري، صحيح البخاري، ،ج٣،ص٢٢، ج٩،ص٦١؛ مسلم ، صحيح مسلم، ج ٢ ،ص١٠٠٥.

[٢٩]– البخاري، صحيح البخاري، ،ج٣،ص٢٣

[٣٠]– الطبراني ، المعجم الصغير، ،ج١،ص٩٥، المعجم الأوسط، ج٢،ص٣٧٥.

[٣١]– ابن حنبل،المسند،ج ٤٣ ،ص٢٥٧

[٣٢]– الطبراني ، المعجم الاوسط، ،ج١،ص٢٨١

[٣٣]– صحيح البخاري، ،ج٣،ص٢٥، ج٤،ص١٢٣.

[٣٤]– ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، ج٣،ص١٨٨.

[٣٥]–الصنعاني، المصنف ، ، ج٤، ٤٧٥؛ الدينوري، عيون الأخبار، ،ج٢، ١٢٥ ؛ابن حبان ، الإحسان ،ج٨،ص٢٢٢؛

[٣٦]–الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين، ج١،ص٥٨٢.

[٣٧]– النسائي ، السنن الصغرى للنسائي ، ج٤، ص ١٢٦.

[٣٨]– المصدر نفسه،ج٤ ،ص ١٢٩

[٣٩]–– مسلم ، صحيح مسلم، ج٤،ص١٧١٢؛ البخاري، صحيح ، ج٣،ص٥٠.

[٤٠]– البزار ، مسند البزار ، ،ج١٠، ٤٣١.

[٤١]– مسلم ، صحيح مسلم، ج٣،ص١٥٢٢؛ البخاري، صحيح ، ج٤،ص٢٤.

[٤٢]– وردت في اصل المخطوط (حتا)

[٤٣]– الكماخي ، المهيأ في كشف أسرار الموطأ ،ج٢،ص٨٢٠

[٤٤]– سورة النساء ،الاية ١٤١

[٤٥]– سورة النساء ،الاية ٧٦

[٤٦]– السيد شهاب الدين بن عدنان الحسني، الدمشقي،عين كاتبا للسر سنة ٨٢٢ هـ

[٤٧]– مسلم ، صحيح مسلم، ج٤،ص١٧٢٧؛ البخاري، صحيح ، ج٧،ص١٣١.

[٤٨]– الدارمي ، مسند الدارمي المعروف ، ج٤، ص٢١٢٢

[٤٩]–وردت في اصل المخطوط (تقرؤ)

[٥٠]– صحيح مسلم، ج١،ص٥٣٩

[٥١]– لمستدرك على الصحيحين، ،ج٢،ص ٢٨٥، ٢٨٦ .

[٥٢]– الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان،ج٣،ص٦٢ ،٦٣،

[٥٣]– الترمذي ، سنن الترمذي، ،ج٥،ص١٠

[٥٤]– الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان،ج٣،ص٦٠

[٥٥]– المستدرك على الصحيحين،ج١،ص٧٥٠

[٥٦]– سنن الترمذي،ج٤،ص٣٩٥.

[٥٧]– مسلم ، صحيح مسلم، ج٤،ص٢٠٧١؛ البخاري، صحيح ، ج٤،ص١٢٦، ج٨٥،٨.

[٥٨]– سنن الترمذي،ج٥،ص ٥١٥.

[٥٩]– صحيح مسلم، ج٤،ص٢٠٨٠.

[٦٠]– سورة الصافات ، الآية ١٤٣.

[٦١]– ابن أبي حاتم ، آداب الشافعي ،ص٢٤٦.

[٦٢]–صحيح البخاري،ج١،ص١٣٢.

[٦٣]– صحيح مسلم، ج٣،ص١٥٢١.

[٦٤]– مسند ،الامام احمد بن حنبل،ج٣٧،ص٣٦٠

[٦٥]– خَرَّ يَخِرُّ خَرّاً: هَوَى مِنْ عُلْوٍ إلى أَسفل. غَيْرُهُ: خَرَّ يَخِرُّ ويَخُرُّ، بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ، إذا سَقَطَ مِنْ عُلْوٍ،ابن منظور،ج٤،ص٢٣٥.

[٦٦]– عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد المدني، شهد العقبة، وكان أحد النقباء، وشهد بدرا وأحدا، وبيعة الرضوان، والمشاهد كلها مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جميعًا وهو أحد النقباء الاثني عشر. وآخى رسول الله، –صلى الله عليه وسلم–، بين عبادة بن الصامت وأبي مرثد الغَنَوي. وشهد عبادة بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله، –صلى الله عليه وسلم–، وكان عبادة عَقَبيًّا نقيبًا بدريًّا

أنصاريًا. ومات بالرَّمْلة من أرض الشأم سنة أربعٍ وثلاثين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ،روى عنه خلق كثير،ابن سعد، الطبقات الكبير، ،ج٣،ص٥٠٦.

[٦٧٦٧]– الحكيم الترمذي ، نوادر الأصول ،ج٤،ص٢٣٠

[٦٨]– الطبراني، المعجم الكبير، ج ١١، ص٢٦٣

[٦٩]– الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان،ج١٠،ص٤٨٤، ٤٨٥.

[٧٠]– سنن الترمذي،ج٣،ص٨٥، ٨٧، ٨٨.

[٧١]– صحيح مسلم،ج٣،ص ١٥١٧.

[٧٢]– المستدرك على الصحيحين ،ج ٢،ص٨٧.

[٧٣]– وردت في أصل المخطوط (الحرب)

[٧٤]– سنن الترمذي،ج٣،ص٢٩٢.

[٧٥]– وردت في اصل المخطوط(ستخصال)

[٧٦]– ابن الأنباري ، الزاهر ،ج١،ص٨٥.

[٧٧]– مسلم، صحيح مسلم ،ج ٣،ص ١٤٩٧ ؛البخاري، صحيح البخاري ،ج ٤،ص١٧ ،ج٩ ،ص ٨٢.

[٧٨]– مسند احمد ،ج ٢٩ ،ص٢٠٣.

[٧٩]– الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان،ج ١٠،ص٥١٩.

[٨٠]– صحيح البخاري،ج٤، ص١٧٥،ج٧،ص١٣١.

[٨١]– اضافة من المحقق

[٨٢]– مسند احمد ،ج ١٠ ،ص٣١٤.

[٨٣]– وردت في اصل المخطوط(عتبة)

[٨٤]–أبو عنبة الخولاني ،قيل : اسمه عبد الله بن عنبة ، وقيل : عمارة . كان يسكن حمص ، وكان ممن أدرك الجاهلية ، وأسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم . وقيل : إنه صلى القبلتين ، وصحب معاذ بن جبل ، وكان أعمى . روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن عمر بن الخطاب، توفي سنة ثماني عشرة ومئة. المزي ، تهذيب الكمال، ج ٣٤، ص ١٤٩

[٨٥]– المصدر نفسه ،ج ٢٩ ،ص٣٢٥

[٨٦]– البيهقي، شعب الإيمان، ،ج٥ ،ص ٢٢، ٢٣ ،ج١٣،ص١٣١.

[٨٧]– وردت في اصل المخطوط(سبعماية)

[٨٨]– مسند احمد ،ج٣،ص ١٥٢، ج١٤،ص١٠٨، ج١٦،ص١٨٤

[٨٩]– أبو داود، سنن أبي داود، ،ج ٦ ،ص٣٣٤

[٩٠]– الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان،ج٧،ص١٦٩

[٩١]– سورة البقرة ، الآية ٢٤٣.

[٩٢]–ابن جزي ، التسهيل لعلوم التنزيل، ،ج ١، ص ١٢٨.

[٩٣]– البخاري، صحيح البخاري، ج ٧، ص ١٣٠؛ مسلم، صحيح مسلم، ج ٤،ص ١٧٣٧، ١٧٤٠، ١٧٤٢.

[٩٤]– البخاري، صحيح البخاري، ج ٩، ص٢٦؛ مسلم ،صحيح مسلم ،ج ٤ ،ص ١٧٤٠ .

[٩٥]– وردت في أصل المخطوط (ليسرع)

[٩٦]– سرغ موضع من الشام قيل إنه وادي تَبُوكَ، وقيل بقرب تبوك.ابن منظور، لسان العرب،ج٨ ،ص٤٣٤.

[٩٧]– وردت في أصل المخطوط (ابن)

[٩٨]– وردت في أصل المخطوط (ههنا)

[٩٩]– وردت في اصل المخطوط (العلما)

[١٠٠]– نَاسٌ مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَكَلَّمُوا بِالْإِسْلَامِ، وَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ، وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رِيفٍ، وَاسْتَوْخَمُوا الْمَدِينَةَ، فَأَمَرَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَوْدٍ وَرَاعٍ،، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا، لِيَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا فِي نَاحِيَةِ الْحَرَّةِ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ، وَقَتَلُوا رَاعِيَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاسْتَاقُوا الذَّوْدَ،فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي آثَارِهِمْ، فَأُتِيَ بِهِمْ، فَسَمَّرَ أَعْيُنَهُمْ، وَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ، ثُمَّ تَرَكَهُمْ فِي نَاحِيَةِ الحرة حتى ماتوا على حالهم ذلك.ابن حبان،الإحسان ،ج ١٠، ص٣٢٣.

[١٠١]– وردت في اصل المخطوط (الالقا)

[١٠٢]– وردت في اصل المخطوط (دواهم)

[١٠٣]– وردت في اصل المخطوط (اكل)

[١٠٤]–وردت في اصل المخطوط (خرج)

[١٠٥]– وردت في اصل المخطوط (اللو)

[١٠٦]– البخاري، صحيح البخاري، ج ٨، ص٧٥، ٨١؛ مسلم ،صحيح مسلم ،ج ٤ ،ص ١٩٢٨، ١٩٢٩ .

[١٠٧]– مسلم ،صحيح مسلم ،ج ٤ ،ص ٢٠٦٤.

١٠٧– وردت في اصل المخطوط ألي .

[١٠٩]– ابن الأزرق، بدائع السلك في طبائع الملك، ج٢،ص ٧٤

[١١٠]– ابن سينا، القانون في الطب ،ج٣،ص ١٦٥.

١١٠– سورة الاعراف،الآية ،٥٥

١١١– الحاكم النيسابوري، لمستدرك على الصحيحين، بيروت: ١٩٩٠م،ج١،ص ٧١١.

١١٢– المصدر نفسه ،ج١،ص ٦٧٥.

١١٣– ابن ماجه،سنن ابن ماجه، ج٢،ص ١٢٦٦

١١٤– سنن الترمذي ،ج٥، ٥٥٧.

١١٥– صحيح مسلم ،ج٤، ص١٧٢٨.

[١١٧]– سنن ابو داود، ج ٦،ص٣٧.

[١١٨]– صحيح مسلم ،ج٤، ص٢٢٩٥.

[١١٩]– الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان،ج٧، ص١٦٩.

[١٢٠]– البخاري، صحيح البخاري، ج ٧، ص١١٤؛ مسلم ،صحيح مسلم ،ج ٤ ،ص ١٩٩٢.

[١٢١]– البخاري، صحيح البخاري، ج ٧، ص١١٥

[١٢٢]– المعجم الكبير،ج ١١ ،ص ١٨٤.

[١٢٣]– صحيح البخاري ،ج ٨،ص ٦٧، ٧١.

[١٢٤]– سنن الترمذي ،ج٣،ص ٥٣٨.

[١٢٥]- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان،ج ٧،ص٢٢٨.

[١٢٦]- سنن الترمذي ،ج٢،ص ٢٩٠.

[١٢٧]- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ،ج ٧،ص ٢٢٢.

[١٢٨]- سنن ابو داود ،ج٥ ،ص ٢٢.

[١٢٩]- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ،ج ٧، ص٢٢٢.

[١٣٠]- سنن الترمذي ،ج٣،ص ٥٨٥.

[١٣١]- البخاري، صحيح البخاري، ج ٧، ص١٢١؛ مسلم ،صحيح مسلم ،ج ٤ ،ص ١٧٢١.

[١٣٢]- سنن الترمذي ،ج٤،ص ٤٤٩.

[١٣٣]- الأصفهاني ، ، محاضرات الأدباء ،ج٢، ص٥٢٢

[١٣٤]- ابن الأثير،الكامل ،ج٢، ص٣٧٦.

[١٣٥]- الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ،ص٢٣٢.

[١٣٦]- سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٧،ص٣٠٦

[١٣٧]- الطبري ،تاريخ الرسل والملوك،ج٦ ،ص ٣٢٥؛ابن الاثير الكامل ،ج ٣ ،ص ٢٣٧، ٢٨٩، ٤٨١.

[١٣٨]- ابن حجر، بذل الماعون في فضل الطاعون، ص٣٦٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ،ج١،ص٢٠٩.

[١٣٩]- وردت في اصل المخطوط (عمر بن عبدالعزيز)

[١٤٠]- سبط ابن العجمي ، كنوز الذهب في تاريخ حلب ، ج١،ص ١٧٠

[١٤١]- الدينوري، المعارف،ج١،ص٦٠١؛ الخوارزمي، مفاتيح العلوم،ص ١٤٦.

[١٤٢]- الدينوري،المعارف ، ص٦٠١؛ ابن منده ، المستَخرجُ ، ،ج٣،ص١٥٣؛ابن الجوزي، المنتظم،ج٧،ص٥٧.

[١٤٣]- الأصفهاني ، محاضرات الأدباء،ج٢،ص٥٢٢.

[١٤٤]- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج ١،ص٣٢٩.

[١٤٥]- وردت في اصل المخطوط (ثلاث) والصحيح ماذكره ابن حجر الذي نقل عنه صاحب المخطوط. ابن حجر، بذل الماعون، ص ٣٦٤.

[١٤٦]- المصدر نفسه، ج ٢،ص٢٣٦.

[١٤٧]- ابن حجر، بذل الماعون ،ص٦٤.

[١٤٨]- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج ٣،ص١٢٣.

[١٤٩]- سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان،ج ١٦،ص ٣٩٦.

[١٥٠]- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ج٦، ص٦٢٤.

[١٥١]- ابن حجر، بذل الماعون، ص ٣٦٤.

[١٥٢]- ابن حجر، بذل الماعون، ص ٣٦٤.

[١٥٣]- المصدر نفسه، ص٣٦٤

[١٥٤]- المصدر نفسه، ص ٣٦٥

[١٥٥]- المصدر نفسه، ص٣٦٥

[١٥٦]- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ج٨، ص٦٠.

[١٥٧]– بن حجر، بذل الماعون ، ص٣٦٥

[١٥٨]– ن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ج٨، ص١٤٧.

[١٥٩]– بن حجر، بذل الماعون ، ص٣٦٥.

[١٦٠]– اضافة من المحقق

[١٦١]– سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان،ج ١٩،ص ٣٩٥.

[١٦٢]– لم يذكر ابن حجر في كتابه بذل الماعون ان الطاعون اصاب الحجاز واليمن سنة خمسين وخمسمائة وانما ذكر ان الطاعون اصاب الحجاز واليمن سنة اثنتين وخمسين واربعمائة . بن حجر، بذل الماعون، ص ٣٦٥.

[١٦٣]– ابن حجر، بذل الماعون، ص ٣٦٨.

[١٦٤]– ابن حجر، بذل الماعون، ص ٣٦٨.

[١٦٥]– المقريزي ، ، المقفى الكبير ،ج ١،ص ١٤٣،ج ٢،ص ١١٢.

[١٦٦]– ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج ١١،ص٢٥١.

[١٦٧] – المصدر نفسه،ج ١٤، ص١٤٥.

[١٦٨]– المصدر نفسه،ج ١٤، ص١٤٩.

[١٦٩]– السيوطي ، حسن المحاضرة ،ج ٢، ص٣٠٩..

[١٧٠]– المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج ٧، ص٣٥٨.

[١٧١]– اضافة من المحقق

[١٧٢]– اضافة من المحقق

[١٧٣]– ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج ١٥،ص٣٥٩.

[١٧٤]– ابن العماد، شذرات الذهب ،ج٩،ص٤٤٦.

[١٧٥]– السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج٢، ص ٥٦١.

[١٧٦]– ابن العماد، شذرات الذهب ،ج ٩،ص٥٤١.

[١٧٧]– المصدر نفسه،ج ١٠،ص٢٠

[١٧٨]– المصدر نفسه،ج ١٠،ص٦٦.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١–شهاب الدين الأندلسي، أحمد بن محمد بن محمد البجائي الأُبَّذيّ(ت ٨٦٠هـ)، الحدود في علم النحو،تحقيق،نجاة حسن عبد الله نولي،٢٠٠١م.

٢–الأصفهاني ،الحسين بن محمد المعروف بالراغب (ت ٥٠٢هـ)، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، بيروت ، ١٤٢ هـ

٣–ابن الأنباري ،محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، (ت ٣٢٨هـ)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة بيروت–١٩٩٢

٤–البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم(ت٢٥٦ هـ)، صحيح ،دار النجاة بيروت : ١٤٣٣

٥-البزار ، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق (ت ٢٩٢هـ)، مسند البزار ،تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله واخرون، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة- ٢٠٠٩م

٦-الترمذي ،أبو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ)،سنن الترمذي،تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي – بيروت:١٩٩٦م.

٧-ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري (ت ٨٧٤هـ) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر- د.تا.

٨- ابن جزي محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله (ت ٧٤١هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت-١٤١٦هـ

٨-الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ١٩٨٧ م.

٩-ابن أبي حاتم ، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ت ٣٢٧هـ)، آداب الشافعي ومناقبه،تحقيق،عبدالغني عبدالخالق، : دار الكتب العلمية، بيروت – ٢٠٠٣ م.

١٠-حاجي خليفة ،مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني (ت ١٠٦٧ هـ)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مكتبة إرسيكا، إستانبول – ٢٠١٠ م.

١١-الحاكم النيسابوري،محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ) المستدرك على الصحيحين، بيروت: ١٩٩٠م.

١٢-ابن حبان، محمد بن أحمد ، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ)،تحقيق،شعيب الارناؤوط،بيروت:١٩٨٨.

١٣-ابن حجر،احمد بن علي العسقلاني(ت ٨٥٢هـ)،بذل الماعون في فضل الطاعون،الرياض،د.تا.

١٤-ابن حنبل،احمد(ت٢٤١ هـ) ،مسند ،الامام احمد بن حنبل،مؤسسة الرسالة ٢٠٠١ م.

١٥-ابن خزيمة، محمد بن إسحاق النيسابوري (ت ٣١١هـ)، صحيح ابن خزيمة، تحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت،ج٣،ص١٨٨.

١٦-الخوارزمي، محمد بن أحمد البلخي (ت ٣٨٧هـ)،مفاتيح العلوم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ١٤٣١هـ.

١٧-الدارمي ، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل السمرقندي (ت ٢٥٥هـ)، مسند الدارمي المعروف ، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني،٢٠٠م.

١٨-أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)، سنن أبي داود، حقق: شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية- ٢٠٠٩ م

١٩-الدينوري، محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، القاهرة- ١٩٩٢

٢٠-سبط ابن الجوزي، يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله (ت ٦٥٤ هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، دار الرسالة العالمية، دمشق – ٢٠١٣ م.

٢١-سبط ابن العجمي ،أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، (ت ٨٨٤هـ)، كنوز الذهب في تاريخ حلب، دار القلم، حلب- ١٤١٧ هـ.

٢٢-السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢هـ)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، الكتب العلميه، بيروت – ١٩٩٣م.

٢٣-الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر،تحقيق، إبراهيم باجس عبد المجيد،دار ابن حزم، الطبعة: الأولى ، بيروت- ١٩٩٩ م

٢٤-ابن سعد،محمد (ت٢٣٠ هـ)، الطبقات الكبير، تحقق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة: ٢٠٠١ م.

٢٥-ابن سينا، الحسين بن عبد الله أبو علي، الفيلسوف الرئيس (ت ٤٢٨هـ)، القانون في الطب، تحقيق، محمد أمين الضناوي.

٢٦-السيوطي ،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت : ٩١١هـ)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية - ١٩٦٧ م.

٢٧-الشوكاني ،محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة - بيروت،د.تا.

٢٨-الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام(ت ٢١١هـ)، المصنف ، دار التأصيل،ط٢، ٢٠١٣.

٢٩-الطبراني ،سليمان بن أحمد بن أيوب (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الصغير،المكتب الاسلامي - بيروت:١٩٨٥.

٣٠-المعجم الكبير،تحقبق: حمدي بن عبد المجيد السلفي،دار الصميعي - الرياض / الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ

٣١-الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، دار التراث - بيروت - ١٣٨٧ هـ.

٣٢-ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن الحنبلي، (ت ١٠٨٩هـ)،شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت-١٩٨٦ م.

٣٣-العيدروس، محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله (ت ١٠٣٨هـ)، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية ، بيروت- ١٤٠٥.

٣٤-الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين،تحقيق، مهدي المخزومي و د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،د.تا.

٣٥-الكماخي ،عثمان بن سعيد (ت ١١٧١ هـ)، المهيأ في كشف أسرار الموطأ، دار الحديث، القاهرة: ٢٠٠٥ م،

٣٦-ابن ماجه،محمد بن يزيد القزويني(ت ٢٧٣هـ)،سنن ابن ماجه، دار إحياء الكتب العربية ١٤٣١هـ.

٣٧-المزي ،يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت ٧٤٢هـ) ، تهذيب الكمال، تحقيق ،بشار عواد، مؤسسة الرسالة بيروت-١٩٨٥.

٣٨-مسلم ، بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١ هـ)، صحيح مسلم، بيروت، ١٤٣١ هـ.

٣٩ - -المقريزي ، أحمد بن علي بن عبد القاد (ت ٨٤٥هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادرعطا ، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٧م.

٤٠-المقفى الكبير، تحقيق، محمد اليعلاوي ، دار الغرب الاسلامي، بيروت - ٢٠٠٦م.

٤١-ابن منظور،محمد بن مكرم بن علي(ت٧١١هـ)،)، لسان العرب، دار صادر ، بيروت- ١٤١٤ هـ.

٤٢-النسائي ،أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (ت ٣٠٣هـ)، السنن الكبرى، مؤسسة الرسالة - بيروت ٢٠٠١ م.

٤٣-أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٤٣٠هـ) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة،القاهرة - ١٩٧٤ م.

٤٤-النووي أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت- د.تا.

المصادر الاجنبية

١-- Samuel k- john- Epidemiology of the Black Death and Successive Waves of Plague -
journal medical history -2008-V52- p74-100

Sources and References

Holy Qur'an

Sources

1- Shihab al-Din al-Andalusi, Ahmad ibn Muhammad ibn Muhammad al-Baja'i al-Abadi (d. 860 AH), alhudud in Grammar, Inquiry, Najat Hassan Abdullah Noli, 2001.

2- Isfahani, Al-Husayn ibn Muhammad, known as al-Ragheb (d. 502 AH), Lectures of Writers and Dialogues of Poets and Bulgars, Beirut, 142 AH

3- Ibn al-Anbari, Muhammad ibn al-Qasim ibn Muhammad ibn Bashar, (d. 328 AH), al-Zaher in the meanings of people's words, Inquiry: Dr. Hatem Saleh al-Daman, Al-Risala Foundation Beirut-1992

4. Bukhari, Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim (d. 256 AH), Saheeh, Dar al-Najat Beirut: 1433

5- Al-Bazar, Ahmad ibn Amr ibn 'Abd al-Khaliq (d. 292 AH), Musnad al-Bazar, Inquiry: Mahfouz al-Rahman Zain Allah and others, Library of Science and Governance - Medina - 2009 AD

6- Al-Tirmidhi, Abu 'Isa Muhammad ibn 'Isa (d. 279 AH), Sunan al-Tirmidhi, Investigation of Bashar Awad, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut: 1996.

7- Ibn Tighri Bardi, Yusuf ibn Abdullah al-Dhaheri (d. 874 AH), Rising Stars in the Kings of Egypt and Cairo, Ministry of Culture and National Guidance, Dar al-Kuttab, Egypt, D.T.

8-Ibn Juzay Muhammad bin Ahmed bin Muhammad bin Abdullah (d. 741 AH), Tas'heel for the sciences of downloading, investigation: Dr. Abdullah Al-Khalidi, Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam - Beirut-1416 AH

9- Al-Johari, Ismail ibn Hammad al-Farabi (d. 393 AH), Sahah Taj al-Lulma and Sahah al-Arabiya, Inquiry: Ahmad 'Abd al-Ghafoor 'Attar, Dar al-Alam al-'Alam al-Ma'alam, Beirut, 1987 AD.

10- Ibn Abi Hatem, 'Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Idris (d. 327 AH), Literature and Virtues of Shafi'i, Inquiry, 'Abd al-Ghani 'Abd al-Khaliq, Dar al-Kitab al-Alamiyya, Beirut, 2003 AD.

11- Haji Khalifa, Mustafa ibn Abdullah al-Constantinople al-Ottoman (d. 1067 AH), ladder of access to the layers of stallions, Ercika Library, Istanbul - 2010 AD.

12- The Nisaburi ruler, Muhammad ibn Abdallah (d. 405 AH), Al-Musta'dir al-'Al-Saheeen, Beirut: 1990 AD.

13. Ibn Habban, Muhammad ibn Ahmad, al-Basti (d. 354 AH), al-Ihsan in the approximation of Sahih ibn Habban, arrangement: Prince Alaa al-Din 'Ali ibn Balban al-Farsi (d. 739 AH), Inquiry, Shuaib al-Arnaout, Beirut: 1988 .

14- Ibn Hajar, Ahmed ibn Ali al-Ashkalani (d. 852 AH), the exertion of the Ma'un in Fadl al-Plague, Riyadh, D.T.

15- Ibn Hanbal, Ahmed (d. 241 AH), Misnad, Imam Ahmed ibn Hanbal, Al-Risala Foundation, 2001 AD.

16- Ibn Khuzaima, Muhammad ibn Ishaq al-Nisaburi (d. 311 AH), Sahih ibn Khuzimah, verified: Dr. Muhammad Mustafa al-Adhami, Islamic Bureau – Beirut, vol. 3, p. 188.

17- Al-Khwarizmi, Muhammad ibn Ahmad al-Balkhi (d. 387 AH), Keys to Science, Inquiry: Ibrahim al-Abiari, 1431 AH.

18. Al-Dharmi, Abdullah ibn 'Abd al-Rahman ibn al-Fadl al-Samarkandi (d. 255 AH), Musnad al-Dharmi al-Ma'ruf, Inquiry: Husayn Salim Asad al-Darani, Dar al-Mughniyya, 200 AD .

18- Abu Daoud, Sulaiman ibn al-Ash'ath al-Sijistani (d. 275 AH), Sunan Abi Daoud, Investigated: Shuaib al-Arnaout and Muhammad Kamel Qarah Bali, Dar al-Risala al-Alamiya - 2009 AD

19. Al-Dinouri, Muhammad 'Abdullah ibn Muslim ibn Qutaiba (d. 276 AH), Al-Ma'arif, Inquiry: Tharwat Okasha, Cairo, 1992

20- The tribe of Ibn al-Jawzi, Yusuf ibn Qazğluğli ibn Abdallah (d. 654 AH), Mirror of Time in the Histories of the Elders, Dar al-Risala al-Alamiya, Damascus, 2013 AD.

21.Sibt ibn al-Ajmi, Ahmad ibn Ibrahim ibn Muhammad ibn Khalil, (d. 884 AH), Treasures of Gold in the History of Aleppo, Dar al-Qalam, Aleppo, 1417 AH.

22- Al-Sakhawi, Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad ibn 'Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 902 AH), The Gentle Masterpiece in the History of the Holy City, Scientific Books, Beirut, 1993.

23-Al-Jawaher and al-Durar in the translation of Shaykh al-Islam Ibn Hajar, Inquiry, Ibrahim Bajis 'Abd al-Majid, Dar Ibn Hazm, First Edition, Beirut, 1999

24- Ibn Saad, Muhammad (d. 230 AH), The Great Classes, Verified: Dr. Ali Muhammad Omar, Al-Khanji Library, Cairo: 2001 AD.

25.Avicenna, al-Husayn ibn Abdullah Abu Ali, the main philosopher (d. 428 AH), Law in Medicine, Inquiry, Muhammad Amin al-Dinnawi.

26- Al-Suyuti, 'Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din (d. 911 AH), Hassan al-Hadhara in the History of Egypt and Cairo, Inquiry: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, House of the Revival of Arabic Books - 1967 AD.

27- Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah al-Yemeni (d. 1250 AH), albadr altaalae bimahasin min baed alqarn alsaabie, Dar al-Ma'arifa – Beirut, D.T.

28- Al-San'ani, Abu Bakr 'Abd al-Razzaq ibn Hammam (d. 211 AH), al-Mu'tasif, Dar al-Tasweel, 2nd Edition, 2013 .

29- Al-Tabrani, Sulaiman ibn Ahmad ibn Ayyub (d. 360 AH), The Little Dictionary, Islamic Office, Beirut: 1985.

30-The Great Dictionary, Tahqiq: Hamdi ibn 'Abd al-Majid al-Salafi, Dar al-Sumay'i - Riyadh / First Edition, 1415 AH

31. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH), History of the Apostles and Kings, Dar al-Turath, Beirut, 1387 AH .

32- Ibn al-'Imad, 'Abd al-Hay ibn Ahmad ibn al-Hanbali, (d. 1089 AH), Nuggets of Gold in News of Gold, Investigation of Mahmoud al-Arnaout, Dar Ibn Kathir, Damascus, Beirut, 1986 AD.

33. Al-Eidros, Muhi al-Din 'Abd al-Qadir ibn Shaykh ibn 'Abd Allah (d. 1038 AH), The Blatant Light on the News of the Tenth Century, Scientific Books House, Beirut, 1405 .

34- Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed, Kitab Al-Ain, Inquiry, Mahdi Al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library, D.T.

35- Al-Kamakhi, Othman ibn Sa'id (d. 1171 AH), Prepared to Uncover the Secrets of the Homeland, Dar al-Hadith, Cairo: 2005 AD,

36- Ibn Majeh, Muhammad ibn Yazid al-Qazwini (d. 273 AH), Sunan ibn Majeh, House of the Revival of Arabic Books, 1431 AH.

37- Al-Mazzi, Yusuf ibn 'Abd al-Rahman ibn Yusuf (d. 742 AH), Tahdib al-Kamal, Inquiry, Bashar Awad, Al-Risala Foundation, Beirut, 1985.

38. Muslim, Ibn al-Hajjaj al-Qushiri (d. 261 AH), Sahih Muslim, Beirut, 1431 AH .

39- Al-Maqrizi, Ahmad ibn Ali ibn 'Abd al-Qad (d. 845 AH), Behavior to Know the States of Kings, Inquiry: Muhammad 'Abd al-Qadir 'Atta, Dar al-Kitab al-Alamiyya, Beirut, 1997.

40-The Great Rhyme, Inquiry, Mohammed Al-Yalawi, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 2006.

41-Ibn Mandhar, Muhammad ibn Makram ibn Ali (d. 711 AH), Lisan al-Arab, Dar Sadr, Beirut, 1414 AH.

42- Al-Nisa'i, Ahmad ibn Shuaib ibn Ali al-Khorasani, (d. 303 AH), Al-Sunan al-Kubra, Al-Risala Foundation, Beirut, 2001 AD.

43-Abu Naim al-Asbahani, Ahmad ibn Abdullah ibn Ahmad (d. 430 AH), ornament of the saints and the classes of the Safias, Al-Sa'ada Press, Cairo, 1974 AD.

44- Al-Nawawi Abu Zakaria Muhyiddin Yahya ibn Sharaf (d. 676 AH), Refinement of Names and Languages, Scientific Books House, Beirut, D.T.